تنمية التفكير الناقد لدى طلبة الجامعات المصرية
في ضوء معايير جودة التعليم العالي: مدخل للأمن الفكري

إعداد

د/ أحمد محمد علي سليمان

عضو المكتب الفني بقطاع التعليم الأزهري –

الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد

عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

تنمية التفكير الناقد لدى طلبة الجامعات المصرية

في ضوء معايير جودة التعليم العالي: مدخل للأمن الفكري

أحمد محمد علي سليمان
قسم أصول التربية، كلية البنات، جامعة عين شمس، بالقاهرة.
البريد الالكتروني: ahmedsoliman999@gmail.com

المستخلص:

تتطلب التحديات التي تواجه الأمن الفكري لدى طلبة الجامعات المصرية حلولا إبداعية، ترتكز على التربية باعتبارها قاعدة الانطلاق نحو المستقبل الآمن، وعلى التعليم الحديث - الذي يرتكز على التعلُّم، وعلى اعتبار المتعلم محور العملية التعليمية- للانتقال من الاعتماد على الحفظ والتلقين والقدرة على الاسترجاع، إلى الفهم العميق والتحليل والاستشراف والإبداع وحل المشكلات والتفكير الناقد؛ بما يحقق نقلة نوعية في مخرجات المؤسسات التعليمية، وجعل المتعلمين قادرين على التجديد والابتكار، وتفنيد الحجج الواهية، وتصحيح الأفكار والمفاهيم الخاطئة. وتستهدف الدراسة التعرف على الإطار المفاهيمي للتفكير الناقد في الأدب التربوي والنفسي المعاصر من حيث مفهومه، وأنواعه، ومكوناته، وخطواته، وأهميته، واستعراض معايير جودة التعليم العالي، لاسيما ما يرتبط بالتأكيد على تكوين العقل الناقد لدى شباب الجامعات المصرية؛ وإيضاح دور الجامعات المصرية في تنمية التفكير الناقد لدى الطلبة؛ لتحقيق أمنهم الفكري وتنمية قدراتهم على مجابهة آراء أصحاب الفكر المتطرف وحججهم، وتفنيدها. ومن أجل الإجابة على أسئلة البحث، وتحقيق أهدافه، استخدم الباحث المنهج التحليلي، معتمدا على عدد من المصادر والوثائق والأدبيات التي تلائم طبيعة الموضوع، كما تم الاعتماد على المنهج الوصفي الوثائقي. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أبرزها: أن نظام التعليم في الجامعات المصرية ما يزال يعتمد - في كثير منه- على التعليم التقليدي القائم على الحفظ والتلقين والاستظهار، ويحتاج إلى المناهج والأنشطة والبرامج والممارسات التي تزخر بها معايير ضمان جودة التعليم العالي، والتي تسهم في تكوين التفكير الناقد لدى الطلبة، وما يترتب على ذلك من الإسهام في تعزيز أمنهم الفكري.

الكلمات المفتاحية: التفكير الناقد، معايير الجودة، التعليم العالي، الأمن الفكري.

Developing the Egyptian Universities Students' Critical Thinking in the Light of Higher Education Quality Assurance Standards: An Approach to Intellectual Security

Ahmed Mohamed Ali Mohamed Solaiman

Department of Foundations of Education, Women's College, Ain Shams, University in Cairo.

Email: ahmedsoliman999@gmail.com

Challenges facing intellectual security of Egyptian university students require creative solutions based on education as the basis for a safe and conflict-free future. Such solutions focus on modern education - which is based on learning, and on the learner as the center of the educational process - for rapid and direct transition from dependence on memorization and the ability to retrieve infromation, to the deep understanding, analysis, forward-looking, creativity, problem solving and critical thinking, in order to achieve a qualitative shift in the outputs of educational institutions, and to make learners able to renew and innovate, refute weak arguments, misconceptions. This study aimed also to identify the conceptual framework for critical thinking in contemporary educational and psychological literature in terms of concept, types, components, steps, and importance, and to review the standards of quality of higher education, especially what is related to emphasizing the formation of the critical mind among young Egyptian universities; and to clarify the role of Egyptian universities in developing critical thinking among students to achieve their intellectual security and develop their abilities to confront the views, arguments, and disputes of extremist thinkers. In order to answer the research questions and achieve its goals, the researcher used the analytical method, utlizing a number of sources, documents and literature that suit the nature of the topic, as well as the dependence on the descriptive approach. The study reached a number of results summarized in that the educational system in the Egyptian universities still depends on traditional education in terms of memorization, and needs modern curricula, activities and programs that contribute to forming critical thinking which is reflected on contribution to their intellectual security.

Keywords: Critical Thinking, Quality of Education Standards, Intellectual Security.

مقدمة:

الجامعات موائل العلم والتعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وبناء الشخصية الوطنية، وبواتق تشييد الوعي الرشيد، والقيم الحضارية والأخلاقية في المجتمعات، وهي أيضا قاطرة التقدم والبناء والعمران والتنمية الشاملة.. فضلا عن كونها نبض الدول وشراييها التي تضخ من خلالها عوامل التقدم ومتطلباته، ومن ثم تعد من المؤشرات الأساسية التي تقيس تقدم الدول أو تأخرها؛ حيث يقاس تقدم المجتمعات بمقدار تقدم جامعاتها وإسهامها في بناء الوعي والفكر والإبداع والقيم والانتماء وتنمية المجتمع ولحاقه بركب التقدم السريع، وأيضا مواجهة التحديات التي تواجهه.

وتؤكد الأدبيات الحديثة على الأهمية الفائقة لمؤسسات التعليم قبل الجامعي والتعليم العالي في بناء المواطن الصالح القادر على بناء المجتمع المتقدم؛ ذلك لأن بناء المواطن الصالح من الصناعات الثقيلة التي تتطلب جهودًا كبيرة لتحقيقها؛ لذلك سعت الدول المتقدمة لتطوير منظومة التعليم فيها وتحقيق جودتها؛ لإيجاد المواطن الصالح المبدع الناقد.

ولضمان ديمومة التطوير والتحديث المستمر في المنظومة التعليمية، سعت الدول المتقدمة إلى إيجاد منهجية معيارية لضمان جودة التعليم، تضمن تطوير التعليم بصورة مستمرة، وبما ينمي في المتعلم ويؤصل فيه قواعد التفكير العلمي والمنهج العلمي في حل المشكلات، ويصقل مواهبه وقدراته ويشجعه على الابتكار والإبداع، ويرسخ في وجدانه قيمًا حضارية وروحية، ويرسي في نفسه مفاهيم المواطنة والتسامح والتعددية وقبول الآخر وعدم التمييز، ويحميه من مغبة الانجرار إلى براثن التطرف.

ويواجه الشباب مجموعة من التحديات التي تهدد هويتهم وثقافتهم وثوابتهم، وتجعلهم عرضة للغزو الفكري أو الاستقطاب من الجماعات المتطرفة، الأمر الذي يتطلب تطوير التعليم عمومًا والتعليم العالي على وجه الخصوص، من خلال الاعتماد على أحد المداخل التربوية التي ثبتت جدواها عالميًّا؛ من أجل الإسهام في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الجامعات المصرية، ومن ثم تحقيق الأمن الفكري لديهم؛ ليعصمهم من الأخطار وعلى رأسها التطرف، خصوصا وأن التطرف ظاهرة عالمية، ليس لها جنس ولا دين ولا وطن، ولا ترتبط بزمان أو مكان، وإنما هي قديمة قدم الإنسان ذاته، فمنذ أن اعتدى قابيل على أخيه هابيل بدأت بذور الشر في أرض الحياة.

هذا و"التطرف يمكن أن يكون دينيًّا أو طائفيًّا أو قوميًّا أو لغويًّا أو اجتماعيًّا أو ثقافيًّا أو سياسيًّا. والتطرف الديني يمكن أن يكون هندوسيًّا أو يهوديًّا أو مسيحيًّا أو إسلاميًّا... أو غيره. كما يمكن للتطرف أن يكون علمانيًّا حداثيًّا، مثلما يكون محافظًا، فلا فرق في ذلك سوى بالمبررات التي يتعكّز عليها لإلغاء الآخر، باعتباره مخالفا للدين أو خارجا عليه أو منحرفًا عن العقيدة السياسية أو غير ذلك"[1].

وقد عُقدت كثير من الندوات والمؤتمرات حول العالم، وكُتبت مئات الكتب والأبحاث والدراسات وآلاف المقالات حول هذه ظاهرة (التطرف والإرهاب)، وضرورة تحصين شباب الجامعات منها، من خلال المداخل العلمية المختلفة، لاسيما ما يتعلق بالتفكير الناقد؛ حتى يكون لديهم وعي كامل بخطورتها وما يترتب عليها من آثار خطيرة إذا تحولت من التفكير والتنظير إلى السلوك العنيف، في ظل عدم نجاح العالم في محاصرة الظاهرة أو الحد منها أو اقتلاعها من جذورها، بسبب عدم تركيز المعالجات على الحلول الفكرية والتربوية والثقافية التي تعزز قضية الأمن الفكري، واعتمادها بشكل أساسي على المعالجات الأمنية السريعة التي كانت السمة المتبعة والمسيطرة في تعاطي المؤسسات المعنية مع هذه الظاهرة محليًّا وإقليميًّا ودوليًّا.

وقد اتبعت دول العالم في تعاملها مع المتطرفين والإرهابيين أربع سياسات أساسية[٢]، **أولها**: المحاصرة الأمنية، من أجل تفكيك الجماعات المتطرفة وإضعافها، وتقاس فعالية تلك المحاصرة بمدى قدرتها على منع وقوع أية أعمال إرهابية، وتتبنى المحاصرةَ الأجهزةُ الأمنيةُ، ولإتمام تلك المهمة يتم تخصيص ميزانية للمؤسسات الأمنية وإمدادها بأحدث الأسلحة والأجهزة، وتطوير قنوات التواصل بين الأجهزة الاستخباراتية؛ لجمع المعلومات وتحليلها، خاصة المعلومات التي ترتبط بمناطق تَمركُز هذه الجماعات.

ثانيها: منع تمويل المتطرفين؛ وذلك لأن التمويل عصب استمرار العمليات الإرهابية وهو بمثابة الجهاز التنفسي لاستمرار حياة هذه الجماعات المتطرفة، ومع اختلاف آلية الحصول على هذا التمويل يتعين التمييز بين مسارين: المسار الأول: ويتمثل في التمويل الذاتي حيث تقوم تلك الجماعات بتطوير مجموعة من الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية التي تدر عائدًا عن طريق فتح مشروعات صغيرة في الأحياء الفقيرة، أو عن طريق السيطرة على مناطق ذات موارد غنية، مثلما فعل تنظيم داعش، عندما سيطر على مناطق غنية بالنفط في سوريا والعراق. أما المسار الثاني فيتمثل في سعي تلك الجماعات للحصول على تمويل من الخارج، سواء كان ضمن نطاق حدودها أو ممن يحملون نفس الأفكار الأيديولوجية، وعادة ما تكون منظمات أهلية[٣].

ثالثها: المراجعات الفكرية والأيديولوجية، حيث تستهدف جوهر هذه الاستراتيجية محاولة إقناع أعضاء تلك الجماعات لمراجعة أفكارهم والتخلي عنها[٤].

رابعا: إعادة تأهيل المتطرفين، وتتجلى تلك السياسة في إمكانية تخلى الجماعات المتطرفة عن أفكارها وإعادة إدماجهم في المجتمع مرة أخرى باعتبارهم مواطنين عاديين بعد أن كانوا منبوذين من المجتمع. وكشفت الخبرات الدولية صورتين لما يمكن أن تؤدي إليه سياسات إعادة التأهيل، الصورة الأولى: هي أن بعض الأفراد ينأون بأنفسهم عن الانضمام إلى الجماعات المسلحة، ولكن يبقي الولاء لأفكارهم داخل نفوسهم، وهذا

ما يصطلح عليه فك الارتباط، والصورة الثانية: وتتمثل في الأفراد الذين ينهون علاقتهم التنظيمية تمامًا بالجماعات المتطرفة ويتخلون عن أفكارهم. والواقع أن نجاح إعادة التأهيل يتوقف بدرجة كبيرة على مراعاة الدوافع الاقتصادية والاجتماعية التي دفعتهم إلى الانضمام أساسًا[٥].

ويعد الأمن الفكري من أهم السبل التي تساعد الشباب على مواجهة التحديات والمخاطر التي تتربص بهم وعلى رأسها: الغزو الثقافي، والأساليب الماكرة والخبيثة التي يستخدمها المتطرفون لاستقطاب الشباب، في ظل البطالة والظروف الاقتصادية الصعبة، وانتشار الفقر والجهل والمرض في مناطق ريفية وفي أحزمة البؤس حول المدن الكبرى؛ والتي تعاني من قلة أو بطء الاستفادة من الثمار المادية للسياسات التنموية، إضافة إلى وجود تيار استقطبته الجماعات المتطرفة، يريد العودة بنا إلى الوراء؛ وذلك يشكل رافدًا لانتشار التطرف والتعصب[٦].

وبناء على ما سبق فإن هذه القضية تتطلب جهودًا كبيرة، وحلولا إبداعية ترتكز على قضية التربية؛ باعتبارها قاعدة الانطلاق نحو المستقبل الآمن والخالي من الصراعات، وعلى التعليم الحديث - الذي يرتكز على التعلُّم، وعلى اعتبار المتعلم محور العملية التعليمية- للانتقال من الاعتماد على التعليم القائم على الحفظ والتلقين والقدرة على الاسترجاع، إلى التعليم الذي يمكن مخرجاته من الفهم العميق والتحليل والاستشراف والإبداع وحل المشكلات والتفكير الناقد؛ بما يحقق نقلة نوعية في مخرجات المؤسسات التعليمية بحيث تجعل المتعلمين قادرين على التجديد والابتكار، وتفنيد الحجج الواهية، وتصحيح الأفكار والمفاهيم الخاطئة.

مشكلة الدراسة:

كشفت الخبرات السابقة في مواجهة التطرف اعتمادها على استخدام الوسائل الأمنية والأدوات السياسية، وعدم الاعتماد الكافي على تفعيل السياسات التربوية والثقافية وترسيخ الأمن الفكري لدى شباب الجامعات لمواجهة التطرف؛ مع الأخذ في الاعتبار أنه ليس بالأمن وحده يجابه التطرف.

ومفردات المنهج الأمني والسياسي - وهو منهج ضروري ولكنه ليس كافيًا- تتمثل في عدد من الأساليب، من بينها: سياسة تدمير شبكات التطرف ومواجهة الإرهاب من خلال أجهزة الأمن والقانون، وإثارة الانقسامات بين هذه الجماعات تحت شعار "فرِّق تسد"، وعزل العناصر المتطرفة، وإفساح المجال للعناصر المعتدلة حتى يسود خطابها في المجتمع، مع التركيز على الوسطية. ولعل أبرز هذه المفردات هو المواجهة العنيفة الحاسمة مع هذه العناصر التي تنتهج العنف لاستئصالها من المجتمع. ويبقى بعد ذلك أن منهج السياسة الثقافية والتربوية في المواجهة[٧] والتي تتمثل في تحقيق الأمن الفكري لطلاب الجامعات المصرية، من خلال تطوير التعليم وتحقيق جودته وتركيزه على التفكير الناقد.

ذلك لأن المدقق فيما انتهجته الدول من سياسات إزاء هذه القضية الخطيرة "قضية التطرف والإرهاب"، يلحظ أنها انتهجت سياسات قصيرة المدى تعتمد على الحلول الأمنية ومنع تمويل المتطرفين، ومن ثم فهي بذلك قد سعت إلى إخماد الإرهابيين ولم تسع إلى إخماد الإرهاب والقضاء عليه من جذوره وعلاج كل ما يُوصِّل إليه من أفكار ومعتقدات باطلة، وذلك يستدعي منظومة تربوية وتعليمية حديثة، تتناغم معها منظومات الثقافة والإعلام والدعوة والإرشاد؛ لتنمية التفكير العلمي الناقد لدى الشباب وزيادة حصانتهم الثقافية وتحقيق أمنهم الفكري ومن ثم حمايتهم من استقطاب أصحاب الفكر الشاذ، ومحاربة الفكرة بالفكرة، ومقارعة الحجة بالحجة.

وهذا يستدعي إعادة ترتيب أولوليات التعليم للإسهام في تحقيق ما سبق، من خلال "صياغة أهدافه، وترتيب أولوياته، وتحديد مسؤولياته، وتعبئة موارده وعوائده التي تهم الفقراء والمهمشين بقدر ما تهم الأغنياء وأبناء الطبقة الوسطى"(٨). ومراجعة دقيقة وشاملة لرؤيتنا للتعليم عموما والجامعي خصوصا وفلسفته وأهدافه الاستراتيجية وصياغتها بشكل إجرائي بحيث يسهم في تحقيق ما نصبو إليه في ظل عالم يموج بالتحديات، يأتي في مقدمتها الغزو الثقافي والتطرف والإرهاب الذي لا يفرق بين الناس.

وكشفت الخبرات أيضا أن المحتوى والمقررات الجامعية تستهدف الامتحان في المقام الأول، كما أن بعضها تم تأليفه منذ عقود ومن ثم أمست بعيدة عن الواقع الحياتي ولا تواكب التطورات العلمية والتكنولوجية المتسارعة، ولا تخدم أغراض التنمية المستدامة في ظل عالم يموج بالتطورات اللحظية، ولعلنا نلحظ ذلك أكثر في كليات العلوم الاجتماعية والإنسانية، والتي من المفترض أن يقع عليها عبء إصلاح المجتمع وتهيئته لعمليات الإقلاع الحضاري.

أضف إلى ما سبق أنه ما يزال هناك استخدام لمقررات قديمة مع تعديلات طفيفة وتغييرات شكلية؛ بقصد تسويقها(٩) وتفتقر إلى أبسط معايير جودة التعليم، كما أن كثيرا من البرامج والمقررات هي في الأصل مستوردة تم صياغتها لبيئتها، وتم جلبها كما هي من هذه البيئة التي في الغالب لا تتسق مع ثقافتنا، ولا تخدم الأمن الفكري الذي نسعى إلى تحقيقه وعلى الرغم مما بُذل ويُبذل من جهود من أجل تكييفها مع المجتمع العربي فإنها ما تزال، بشكل عام، بتنظيمها وفلسفتها ومحتواها مغتربة ومنعزلة إلى حد ما عن واقع الحياة. كما أن جهود تطوير المقررات الدراسية تتعثر في بعض الأحيان بحجة عدم توافر القدرة المادية على تغطية تكاليفها، وتتحطم كثير من محاولات تحديث المقررات بسبب "المنطق المالي" الذي يحكم هنا ويحول دون تحقيقها؛ لأنها عملية ذات تكلفة مالية عالية؛ ولذلك يُضحَّى بمكاسب عقلية وفكرية ومهارية ووجدانية مهمة جدًّا؛ نتيجة ضعف الإمكانات(١٠).

وباختصار فإن المناهج والمقررات والبرامج لا تتطور مع احتياجات المجتمع المحلى الفعلية، ومن ثم فلا ضرر أن أستقدم مناهج متقدمة بشرط أن تلبي احتياجا وتساعد في تكوين فكر مبدع لحل مشكلات قائمة، أما الخطأ فيكمن في استيراد مناهج لا صلة لها بواقع الطالب مما تزيد من غربته بمجتمعه.

والمدقق في كثير من الكتب والمذكرات الجامعية والملخصات التي يُعدها أعضاء هيئة التدريس للطلاب، يجدها بعيدة كل البعد عن منهجية جودة التعليم، بل تعد هذه المذكرات أحد الأسباب التي أسهمت في إضعاف مستوى الخريجين، وإضعاف العملية التعليمية في الجامعات، وربما يرجع ذلك إلى:

أولا: إذا كان من أهداف المرحلة الجامعية تفجير طاقات الطلاب، وتمريسهم على البحث والتقصي والحصول على المعلومات، من خلال الرجوع إلى المصادر الأصيلة وغيرها من مصادر المعلومات الحديثة؛ بحيث يتكوّن لدى الطلاب القدرة على المعرفة ومتابعتها واستنباتها وإنتاجها، وتكوين تفكيرهم الناقد والقادر على الرصد والتحليل والاستقصاء والتركيب والاستشراف والإبداع؛ فإن الكتاب الجامعي أسهم بصورة لا يستهان بها دون تحقيق هذا الهدف.

ثانيا: إن عدم التزام عضو هيئة التدريس بالأخذ بنظام قائمة المراجع المتعددة والكتب والمصادر العلمية المختلفة من خلال إعداد "قائمة القراءات المفتوحة" لكل مقرر، والتقيد بما يسمى الكتاب الجامعي والمذكرة الجامعية والملخصات التي تباع في مكاتب تصوير المستندات، قد أسهم في إيجاد خريج يعتمد على الحفظ والاستظهار، في ظل عالم مفتوح أصبح الحصول فيه على المعارف والمعلومات من السهولة بمكان.

وكان الأولى الاعتماد على القراءات المفتوحة للطلاب والتي تسهم في إيجاد خريج قادر على الفهم والتحليل والتركيب والاستقصاء والاستشراف والإبداع، في ظل حرية أكاديمية تمكنه من الانفتاح ومواصلة التعليم، بعيدًا عن الحدود الضيقة للمذكرة الجامعية والتي تحصر نطاق معارف الطالب في حدود معينة لا يتخطاها، وسرعان ما يفقد جُلَّ مما درَسه عقب أدائه الامتحان.

ثالثا: لم يعد الكتاب الجامعي والمذكرات الجامعية نافذة يطل من خلالها الطالب على آفاق رحبة للعلم والمعرفة؛ بل تسبب في تقديم معارف هشة في كثير منها، فضلا عن إسهامها في تنميط عقول الطلاب وجعلها "إسطنبات" مكرورة، وإضاعة الفرصة على الطلاب للتجوال في صنوف المعرفة، على تنوعها واتجاهاتها ومدراسها، عبر القراءات المتعددة في موضوعات المقرر الجامعي، وبما يتفق مع مواهب الطلاب واهتماماتهم وفروقهم الفردية؛ حتى أمسى الكتاب الجامعي تحديا خطيرا يضاف إلى التحديات التي تواجه التعليم الجامعي(١١).

ولقد تأكد من خلال النظرة التحليلية لمنظومة التعليم العالي أنها تحتاج إلى التوسع في تطبيق أحد المداخل المعيارية الحديثة لتطويرها والنهوض بها؛ لا سيما وأن

الدراسات السابقة مثل دراسة: عمر سيد خليل (٢٠٠٧م)، ودراسة: إبراهيم الدسوقي عوض الله توفيق (٢٠٠٧م)، ودراسة: أحمد الخطيب ورداح الخطيب (٢٠١٠م)، ودراسة: ابن العربي أمحمد (٢٠١٤م)، ودراسة: هالة عبد القادر صبري (٢٠١٤م) ، كشفت عن:

- أن قطاع التعليم العالي ما يزال يرتكز على التعليم التقليدي الذي يقوم على الحفظ والتلقين والاستظهار، وما يترتب عليه من تكوين العقل التقليدي التابع.
- أن مدخل معايير جودة التعليم أصبح ضرورة ملحة، للنهوض بالتعليم الجامعي والعالي على أسس معيارية وبما يسهم في تنمية التفكير الناقد لدى الطلاب، ويعزز الأمن الفكري لديهم.
- أن تبني مؤسسات التعليم العالي لنظام الجودة يعد عنصرًا مهمًّا لتحقيق هدفها والمحافظة على النجاح والرقي بالمستوى العلمي للجامعات، وهو الضمانة الحقيقية لرفع الكفاءة النوعية للطلاب وتزويدهم بمهارات التفكير العليا والتفكير الناقد والمهارات اللازمة، وتطوير مواهبهم وقدراتهم.
- أن هناك ضرورة في الاستمرار والتوسع في تطبيق مدخل معايير جودة التعليم ونوعيته والارتقاء بمستواه ليتواءم مع احتياجات سوق العمل محليًّا وإقليميًّا ودوليًّا.

وطالبت هذه الدراسات بضرورة تخطيط جودة التعليم الجامعي في مصر في ضوء المتغيرات المحلية والعالمية، باعتبار أن تطويره يمثل أحد المتطلبات الأساسية التي تسعى مصر إلى العناية به لإعداد مواردها البشرية وتنميتها وتحصينها ضد التحديات الثقافية؛ للقيام بأعباء التنمية الشاملة والتفاعل مع معطيات العصر والتعاطي مع تحديات العولمة، وذلك بالتعامل مع أسباب ومصادر الضعف في المنظومة القومية للتعليم الجامعي، والعمل على تنمية مصادر القوة، واستثمار صيغ التميز في تلك المنظومة، مستهدفة دراسة فلسفة جودة التعليم الجامعي، ومعالمها، ودراسة المتغيرات المحلية والعالمية الحاكمة والمؤثرة في التعليم الجامعي بمصر، ووضع استراتيجية مقترحة لتخطيط جودة التعليم الجامعي فيها. وأيضا تحسين برامج إعداد المعلم الجامعي لضمان تحقيق الجودة، وغرس ثقافة الجودة ونشرها في المؤسسة التعليمية من خلال الحوار والمناقشة وغيرها مما ينمي العقل الناقد، والاستفادة من التوجهات العالمية في هذا المجال، وتطوير نموذج للاعتماد وضبط الجودة في مؤسسات التعليم العالي في مصر والوطن العربي، بشكل يسهم في تحسين أدائها لتتلاءم مخرجاتها مع متطلبات سوق العمل واحتياجات خطط التنمية الشاملة والمستديمة.

كما أكدت بعض الدراسات كدراسة: عبد الحفيظ عبد الله المالكي (٢٠٠٩)، ودراسة: علاء محمد عبد الوهاب (٢٠١٢)، ودراسة: إيمان عبد الحكيم رفاعي عبد (٢٠١٦)، ودراسة: محمد علي الصالح، آمال محمد عبد المولى (٢٠٢٠)، على:

- أن الأمن الفكري والثقافي يعد من أهم أنواع الأمن وأخطرها، حيث يحمي المجتمع من أي تهديد فكري وافد، أو غزو ثقافي منظم.
- التأكيد على دور المؤسسات التربوية وعلى رأسها الجامعة في تحقيقه، من خلال ممارسة الأنشطة الثقافية والتربوية المختلفة التي تنمي الوعي بقضايا الوطن وترسخ مفاهيم المواطنة والديمقراطية والانتماء والولاء للوطن.
- ضروري حماية الأمن الوطني والإقليمي والدولي في ظل انتشار الجماعات المنحرفة فكريًّا التي تتبنى العنف والإرهاب، وذلك بالتركيز على المداخل التربوية والتعليمية الحديثة التي تعزز الأمن الفكري لطلبة الجامعات باعتباره من أهم متطلبات الوقاية.
- ضرورة الاهتمام بحماية الأمن الفكرى والثقافي لطلبة الجامعات المصرية، لاسيما فى هذا العصر؛ وذلك لما يواجهه الشباب الجامعى اليوم من تحديات حضارية تستهدف هويته.
- تبني استراتيجية وطنية شاملة يشترك في تنفيذها جميع مؤسسات المجتمع.
- التأكيد على دور الإدارة الجامعية في تحقيق الأمن الفكري للطلاب.
- الاهتمام بمراحل تحقيق الأمن الفكري سواء على مستوى: الوقاية أو المواجهة أو المعالجة، وأهم متطلبات تحقيقه.
- التوسع في ممارسة الأنشطة التربوية والثقافية التي تسهم في تحقيق الأمن الفكري للطلاب.

ويرى الباحث أن مدخل معايير ضمان جودة التعليم العالي يمكن أن تؤدي هذا الدور، حيث إنها تقوم في الأساس على منهجية تطوير التعليم القائم على مقايس ومستويات معيارية؛ لذلك كله يمكن الاعتماد هذا المدخل الحديث، لتطوير التعليم الجامعي المصري؛ لينهض بدوره في تنمية التفكير الناقد لدى طلبة الجامعات، ويحقق أمنهم الفكري، ويمكنهم من مهارات التمييز بين الحجج المنطقية من غيرها، وبين الأفكار السليمة والأفكار الشاذة والرد عليها وتفنيدها.. ومن هنا تتبلور مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

أسئلة الدراسة:

١- ما المقصود بالتفكير الناقد في الأدب التربوي النفسي المعاصر؟

٢- ما معايير جودة التعليم العالي المتعلقة بتنمية التفكير الناقد لدى طلبة الجامعات؟

٣- ما دور التفكير الناقد في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات المصرية؟

أهداف الدراسة:

١.إيضاح المقصود بالتفكير الناقد من خلال الأدب التربوي النفسي المعاصر، من حيث: (المفهوم والأهمية والخصائص والمكونات والمهارات والخطوات وكذلك خصائص المفكر الناقد).

٢.عرض معايير جودة التعليم العالي فيما يتعلق بتنمية التفكير الناقد لدى الطلبة.

٣.إيضاح كيفية تكوين العقل الناقد لدى طلبة الجامعات المصرية في ضوء معايير جودة التعليم العالي.

٤.إبراز دور التفكير الناقد في تحقيق الأمن الفكري لدى طلبة الجامعات المصرية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة في التأكيد على دور التعليم الجامعي المصري في عملية مواجهة التطرف والاختراقات الثقافية، في ظل منظومة تعليمية متطورة وقائمة على منهجية علمية، تتبنى مدخل معايير جودة التعليم العالي باعتباره منهجية مناسبة لتنمية التفكير الناقد، وتحصين الشباب من الأفكار المتطرفة والغزو الثقافي.

حدود الدراسة:

يتحدد الموضوع في دراسة بعض معايير جودة التعليم العالي فيما يتعلق بتنمية التفكير الناقد لدى طلاب الجامعات المصرية، كمدخل لتحقيق أمنهم الفكري ومن ثم تحصينهم من مخاطر التطرف والغزو الفكري.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج التحليلي، معتمدًا على عدد من المصادر والوثائق والأدبيات التي تلائم طبيعة الموضوع.

كما تم الاعتماد على المنهج الوصفي؛ إذ هو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم؛ لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها كميًّا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة[١٢]، وهو أيضا "الرصد المتأني والدقيق للمعلومات ذات العلاقة بموضوع البحث، ومن ثم التحليل الشامل لها، بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلته من أدلة وبراهين، تبرهن على إجابة أسئلة البحث"[١٣].

وذلك عند دراسة ما يتعلق بالتفكير الناقد وتحليل واستنتاج دور الجامعات المصرية في تحقيق ذلك في ضوء معايير جودة التعليم وما يترتب على تطبيقها من تكوين العقل الناقد والإسهام في تحقيق الأمن الفكري.

مصطلحات الدراسة:

١- **تنمية:** مفهوم التنمية من المفاهيم التي أثير حولها جدل كثير من قِبل التيارات الفكرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكل منها يتناوله وفق رؤيته التي تختلف باختلاف الميادين والمناهج العلمية الخاصة بها. وتعد التنمية مفهومًا شاملا لعدة جوانب اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية وبيئية وأخلاقية، ولا يقتصر مفهوم التنمية على زيادة دخل الفرد أو التركيز على جانبه المادي أو كما هو معروف عنه بالتنمية الاقتصادية، بل يشمل مختلف نواحي الحياة[١٤].

ومصطلح التنمية في اللغة العربية يشتق من لفظ "نمّى" وورد في لسان العرب، النماء: الزيادة، نمى، ينمِي، نميًا، ونماءً: زاد وكثر، أي بمعنى الزيادة والانتشار[١٥].

والتنمية تعني النمو المدروس على أسس علمية والذي قيست أبعاده بمقاييس علمية سواء كانت تنمية شاملة ومتكاملة أو تنمية في أحد الميادين الرئيسة مثل: الميدان الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي، أو الميادين الفرعية كالتنمية الصناعية أو الزراعية[١٦].

وبناء على ما سبق **فالتنمية** هي عملية تغيير اجتماعي، وفق تخطيط علمي مدروس، يقوم بها الإنسان؛ للانتقال بالمجتمع من وضع إلى وضع أفضل منه، وبما يتفق مع احتياجاته وإمكاناته الاقتصادية والاجتماعية والفكرية، بقصد تحسين مستوى حياة الفرد والمجتمع.

٢- **التفكير الناقد:** هو عملية تفكير مركبة عقلانية أو منطقية، يتم فيها إخضاع (فكرة) أو أكثر، للتحقق والتقصي، وجمع وإقامة الأدلة والشواهد

بموضوعية وتجرد حول مدى صحتها، ومن ثم إصدار حكم بقبولها من عدمه، اعتمادًا على معايير أو قيم معينة[١٧].

٣- **معايير:** المعيار فى اللغة العربية: هو العِيارُ أو مقياسٌ يُقاسُ به غيرُه للحكم والتَّقييم. وهو مقياس، أو قيمة ثابتة، يتمّ على أساسها تحديد قيمة متغيّر مستقلّ، وهو ما اتخذ أساسًا للمقارنة والتقدير، والجمع معايير[١٨].

وفى اللغة الإنجليزية Standard هو مقياس ثابت للمدى أو الكمية أو النوع أو الحجم، كما أنه يعنى نوعًا أو نموذجًا أو مثالا للمقارنة أو محكًّا للتميز.

والمعيار أو العيار يعني معايرة شيء أو كيان بتقدير منضبط؛ لا يختلف رأي الناس فيه، ويكون هذا التقدير بالوزن (الكيلو جرام وجزئياته ومضاعفاته) وبالكيل، وبتحديد المساحة المكانية بالمتر ومضاعفاته، وتعيين المسافة الزمنية الفيمتو ثانية والثانية والدقيقة والساعة، ونحو ذلك. والمعايير ضرورية لتقدير المحسات والكميات والمساحات، والمعدودات. وتستخدم فيها الملاحظة المباشرة، ويستعان في تقديرها بالأجهزة والأدوات التي تعين على ضبط المقادير، وتقنينها؛ استهدافاً للوقاية والسلامة... ويستعمل مصطلح "المعيار" في كل ما سبق استعمالاً لغويًّا حقيقيًّا[١٩].

٤- **جودة التعليم:** هي مجموعة من المجالات والمعايير والمؤشرات والممارسات والإجراءات التي تعتمد على كثير من المواصفات والمقاييس والتي تستند إلى مبادئ ومرتكزات أساسية تهتم كلها بجودة المنتج النهائي، مرورًا بمختلف المراحل، ويستهدف تنفيذها التحسين المستمر في المنتج التعليمي، كما تشير إلى "مواصفات خريجي مؤسسات التعليم العالي، ونتائج تحصيلهم، والعمليات والخصائص المتوقعة في هذا المنتج، والعمليات والأنشطة التي تتحقق من خلالها تلك المواصفات مع توافر أدوات وأساليب متكاملة تساعد المؤسسات التعليمية على تحقيق نتائج مرضية"[٢٠].

٥- **الأمن الفكري:** يعني "التصورات والقيم التي تكفل صيانة الفكر وحفظه من عوامل الشطط وبواعث الانحراف التي تميل به عن الجادة وتخرجه عن وظيفته الأساسية التي تتمثل في إثراء الحياة بالسلوك القويم والآثار النافعة، وحفظ الضروريات"[٢١].

ويعرفه الباحث إجرائيا بأنه مجموعة الأنشطة والفعاليات والبرامج التي تقوم بها الجامعة لتحصين عقول الطلبة بالأفكار السليمة المتعلقة بالدين والسياسة والثقافة، في مواجهة الأفكار التي تتعارض مع الفكر الصحيح، من أجل إعداد الشخصية السوية الفعالة.

الدراسات السابقة:

لم يتوصل الباحث من خلال مراجعته للأدب التربوي والدراسات التي اطلع عليها إلى دراسات محددة تتعلق بمعايير جودة التعليم العالي باعتباره مدخلا لتنمية التفكير الناقد لدى طلاب الجامعات المصرية، وإنما وجدت دراسات تتعلق بمعايير جودة التعليم، وأخرى تتعلق بالتفكير الناقد، وثالثة تتعلق بأساليب تنمية الأمن الفكري، ويعرضها الباحث هنا من خلال المحاور الثلاثة التالية:

المحور الأول: دراسات تتعلق بالتفكير الناقد

دراسة: أنور صباح حمودة (٢٠١٥م) [٢٢].

استهدفت الدراسة استكشاف المنهج الذي اتبعته النظم والمؤسسات الأكاديمية بالولايات المتحدة الأمريكية وتقويمه وتحليله في إدخال التفكير الناقد كقدرة عقلية مهمة في مجال التعليم، من أجل بناء مجتمع مفكر ومتكيف مع بيئته، باعتبار أن الولايات المتحدة تمتلك أكبر نظام تعليمي، وأكثره مرونة وتطورا، وأيضا لكون هذه التجربة تعد من أول التجارب مبادرة، وأكبرها من حيث المساحة، وأكثرها غنى من حيث التحليل والتطبيق، ومن ثم يجب أن يؤخذ في الاعتبار إمكاناتها، حيث تضم الولايات المتحدة خمسين ولاية - فضلا عن ولايتي ألاسكا وهاواوي- وتأتي في المرتبة الرابعة عالميا من حيث المساحة بعد الصين وروسيا والهند، وفي المرتبة الثالثة من حيث عدد السكان بواقع ٣٠٠ مليون نسمة، وتعد أكثر الدول تنوعا في الثقافات، ويعد اقتصادها أكبر اقتصاد في العالم حيث يصل إلى ٢٣٪ أي ربع الاقتصاد العالمي، وتنتج ٢١٪ من الناتج العالمي، وتنفق ثلاثة أضعاف ما تنفقه أوروبا مجتمعة في مجالات البحث الطبي؛ ولذلك أصبحت رائدة في مجال تطوير التعليم، وتستفيد شتى دول العالم من تجاربها، كما يوازي ذلك أنها أكبر منفق في مجال علم النفس وتطبيقاته في جميع المجالات ومنها التعليم.

واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي، **وتوصلت** إلى أن التربويين الأمريكيين حولوا نظام التعليم من واجب إلى هواية ومتعة، وركزوا على تصميم برامج تنمية المهارات وبنائها واستخدامها لدى الطلبة والمدرسين من خلال الجوائز والنشاطات، حتى صار ذلك توجها عاما لأكثر التربويين في أمريكا، كما أكدت النتائج إلى أن مركز قوة النظام التعليمي الأمريكي يعتمد على التفكير الناقد، ويحترم لا مركزية التعليم مما يتيح للمختصين الإبداع والتجديد، وبالتالي يحافظ بحق على حيوية النظام والمجتمع. كما اهتمت بتنمية القدرات العقلية وخاصة التفكير الناقد، واهتمت بعملية التقويم ليكون واقعيا وحقيقيا في وصف مخرجات العملية التعليمية، كما اهتمت بمفهوم ضمان جودة التعليم وإدخاله في سائر العملية التعليمية العليا منها والأولية، وحرصت على وجود مؤسسات اعتمادية.

دراسة: تغريد عبد الله العليي (2010) [٢٣]

استهدفت الدراسة التعرف على مدى توافر مهارات التفكير الإبداعي: (الطلاقة- المرونة- الأصالة)، والتفكير الناقد:(الاستنتاج- معرفة الافتراضات- الاستنباط- التفسير- تقويم الحجج) لدى عينة من الطلبة المعلمين في الأقسام العلمية (فيزياء- كيمياء- أحياء) بكلية التربية بمدينة حجة، بلغ عدد أفرادها (١١١) طالب وطالبة، من خلال تطبيق اختبار مهارات التفكير الإبداعي لتورانس الصيغة اللفظية الصورة (أ) والذي ترجمه إلى العربية فؤاد أبو حطب وعبد الله سليمان، واختبار مهارات التفكير الناقد لواطسون/جلاسر والذي ترجمه إلى العربية جابر عبد الحميد ويحيى هندام، وكيَّفته على البيئة اليمنية سارة الحمادي٢٠٠٢ وبعد معالجة البيانات إحصائيا **توصلت** نتائج الدراسة إلى أن مهارات التفكير الإبداعي والناقد توافرت لدى أفراد العينة بدرجة ضعيفة، وقد أوصت الدراسة بالاهتمام بتنمية مهارات التفكير الإبداعي والتفكير الناقد لدى المتعلمين بالجامعات العربية.

المحور الثاني: دراسات تتعلق بمعايير جودة التعليم العالي

دراسة: ابن العربي أمحمد (٢٠١٤م) [٢٤].

استهدفت الدراسة التعريف بالمفاهيم المرتبطة بجودة التعليم العالي، وخطوات تطبيقاتها وأهم المعوقات التي تعترضها، وتقديم نماذج مقترحة لتطبيق الجودة في التعليم العالي، ترتكز على نوعية مخرجات التعليم وقياس أدائها، بجعل الطالب محور التعليم والتعلم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، **وتوصلت** إلى أن تبني مؤسسات التعليم العالي لنظام الجودة يعد عنصرا مهمًّا لتحقيق هدفها والمحافظة على النجاح والرقي بالمستوى العلمي للجامعات. وهو الضمانة الحقيقية لرفع الكفاءة النوعية للطلاب وتزويدهم بمهارات التفكير العليا والتفكير الناقد والمهارات اللازمة، وتطوير مواهبهم وقدراتهم، كما طالبت بأن تشمل هذه الجودة كل العمليات الإدارية والأكاديمية وذلك لضبط الخدمات التي تقدمها استنادا على أسس علمية، إضافة إلى ترسيخ ثقافة الجودة لدى كل العاملين في الجامعة (الإداريين والهيئة التدريسية).

دراسة: هالة عبد القادر صبري (٢٠١٤م) [٢٥].

استهدفت الدراسة تحليل واقع معايير اعتماد ومتطلبات الجودة في تجربة الجامعات الخاصة الأردنية، ومقارنتها بتجارب بعض الدول في هذا المجال، ودراسة التحديات التي تواجه قطاع التعليم العالي الخاص في الأردن، والسعي لصياغة توجهات وأسس محددة لمعايير الاعتماد ومواءمة المواصفات العالمية المعتمدة في التميز والجودة في التعليم العالي للبيئة الأردنية؛ ذلك لأن عدم مواءمة برامج الجودة والاعتماد للبيئة الوطنية لن يؤدي هدفه بسبب الاختلافات الثقافية والمجتمعية، وطالبت بزيادة التفاعل

بين العناصر المتداخلة في المؤسسات الأكاديمية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، **وتوصلت** إلى أن هناك ضرورة في الاستمرار في تطبيق مدخل معايير جودة التعليم ونوعيته والارتقاء بمستواه ليتواءم مع احتياجات سوق العمل محليا وإقليميا ودوليا، وأن نوعية التعليم ليست رهنا بتوافر الموارد أو حتى الإنجاز الكمي في نشر التعليم، وإنما تعود إلى خصائص أخرى لصيقة بتنظيم العملية التعليمية وأساليب التعليم والتعلم والتقييم، التي تنادي بها معايير الجودة.

دراسة: أحمد الخطيب ورداح الخطيب (٢٠١٠م) [٢٦].

استهدفت الدراسة تطوير نموذج للاعتماد وضبط الجودة في مؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي، بشكل يسهم في تحسين أدائها لتتلاءم مخرجاتها مع متطلبات سوق العمل واحتياجات خطط التنمية الشاملة والمستديمة.

وقد كشفت النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة، عن وجود إجماع بدرجة كبيرة جدا لدى أفراد عينة البحث (رؤساء الجامعات ونواب ومختصون في الاعتماد وضبط الجودة وأعضاء هيئات ومجالس ولجان الاعتماد وضبط الجودة) حول ضرورة تطبيق معايير الاعتماد وضبط الجودة والمتضمنة في نموذج الاعتماد وضبط الجودة المستخدم في هذه الدراسة.

دراسة: عمر سيد خليل (٢٠٠٧م) [٢٧].

استهدفت الدراسة التعرف على مؤشرات ضمان جودة التعليم العالي، وعرض مفاهيم ضمان الجودة بمؤسسات التعليم العالي، واستخدمت المنهج الوصفي، **وتوصلت** إلى ضرورة تحسين برامج إعداد المعلم الجامعي لضمان تحقيق الجودة، وغرس ثقافة الجودة ونشرها في المؤسسة التعليمية من خلال الحوار والمناقشة، وضرورة أن نبدأ بالاهتمام بالجودة الشاملة من مراحل التعليم الأولى حتى التعليم الجامعي، وضرورة وضع معايير خاصة تتناسب مع البيئة العربية وتنبع منها خصوصا وأن مفاهيم الجودة مستعارة من الصناعة والخدمات ولكن الجامعة تختلف عن المصنع، ومن ثم يجب أن نعي هذا الجانب؛ لأننا نتعامل مع منتج بشري، كما طالبت بالاستفادة من التوجهات العالمية في هذا المجال.

دراسة: إبراهيم الدسوقي عوض الله توفيق(٢٠٠٧م)[٢٨].

تناولت الدراسة تخطيط جودة التعليم الجامعي في مصر في ضوء المتغيرات المحلية والعالمية، باعتبار أن تطويره يمثل أحد المتطلبات الأساسية التي تسعى مصر إلى العناية به لإعداد مواردها البشرية وتنميتها؛ للقيام بأعباء التنمية الشاملة والتفاعل مع معطيات العصر وتحديات العولمة وذلك بالتعامل مع أسباب ومصادر الضعف في المنظومة القومية للتعليم الجامعي، والعمل على تنمية مصادر القوة، واستثمار صيغ التميز في تلك المنظومة، مستهدفة دراسة فلسفة جودة التعليم الجامعي، ومعالمها،

ودراسة المتغيرات المحلية والعالمية الحاكمة والمؤثرة في التعليم الجامعي بمصر، ووضع استراتيجية مقترحة لتخطيط جودة التعليم الجامعي في مصر. واستخدم الباحث المنهج الوصفي، كما استخدم مدخل تحليل النظم. **وتوصلت** الدراسة إلى وضع تصور مقترح لتخطيط جودة التعليم الجامعي في مصر يقوم على عدة أسس منها: بناء الدولة الحديثة، وإمداد البلاد بحاجاتها من القوى البشرية العاملة، وربط التعليم بحاجات المجتمع المحلي والعالمي، ومواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي، وإحداث الجودة النوعية المستديمة في التعليم الجامعي المصري.

المحور الثالث: دراسات تتعلق بالأمن الفكري

دراسة: محمد علي الصالح، آمال محمد عبد المولى (٢٠٢٠)[٢٩]

استهدفت الدراسة التعرف على دور الإدارة الجامعية في تحقيق الأمن الفكري للطلاب، دراسة تحليلية على شرائح من المجتمع الجامعي، وفقاً لمتغيرات المسمى الوظيفي، الجنس، المؤهل العلمي، الكلية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت الدراسة على عينة من أعضاء هيئة التدريس والقادة الأكاديميين بجامعة الجوف وكانت عينة أعضاء هيئة التدريس قوامها (274)عضو هيئة تدريس (١٥٢) ذكرًا و(١٢٢) أنثى، وعينة القادة الأكاديميين بالجامعة قوامها (٥٤) قائداً أكاديمياً منهم (٣٨) ذكرًا و(١٦) أنثى، واستخدمت الاستبانة كأداة للأمن الفكري وتضمنت (الأهداف التعليمية، وأساليب التدريس، وأساليب التقويم)، وطبقت على أعضاء هيئة التدريس، كما طبقت على القادة الأكاديميين في جامعة الجوف، **وتوصلت** الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأمن الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تعزى إلى متغيرات(المسمى الوظيفي، الجنس، المؤهل العلمي)، كما أثبتت النتائج أيضاً أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين آراء أفراد عينة الدراسة باختلاف النوع (ذكر، أنثى)، كما أشارت النتائج إلى أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين آراء أفراد عينة الدراسة على محاور الأمن الفكري باختلاف نوع الكلية لصالح الكليات الإنسانية.

دراسة: إيمان عبد الحكيم رفاعي (٢٠١٦) [٣٠]

تناولت الدراسة ضرورة الاهتمام بحماية الأمن الفكرى لاسيما فى هذا العصر؛ وذلك لما يواجهه الشباب الجامعى اليوم من نقلة حضارية فى شتى أوجه الحياة ومجالاتها، تتطلب منه خبرات وفكراً جديداً للتعامل معها بنجاح، والتصدى للسيئ منها فى ضوء استراتيجيات علمية وتربوية محددة؛ عبر توفير مناخ فكرى آمن تلبيةً لمتطلبات العصر فى القرن الحادى والعشرين؛ ولتوفير السلامة والطمأنينة فى كل الاتجاهات ذات الصبغة الفكرية والبعد عن الأفكار الهزيلة والمعلومات المتناقضة للثقافة الاجتماعية والسياسية والدينية والعلمية. وتعد الطالبة المعلمة لرياض الأطفال داخل الجامعات المصرية من

الشباب الجامعى الذى يواجه هذه التحديات الفكرية؛ حيث إنها تستمد أهميتها على وجه الخصوصَ من المرحلة التى تقوم كليات رياض الأطفال بإعدادها لها- مرحلة رياض الأطفال- ،والدور الخطير الذى تلعبه معلمة الروضة فى هذه المرحلة من نقل القيم والأفكار والعادات والاتجاهات والسلوكيات والمبادئ للطفل، ذلك أن توافر الأمن الفكرى لدى المعلمة يساعد على توافره لدى الطفل منذ الصغر مما يعنى خلق شخصيات قادرة على مواجهة الاتجاهات الفكرية والتيارات المختلفة،والمشاركة الفعالة والبعد عن الأفكار الهدامة وحرية الرأى والتمسك بالقيم والمبادئ من خلال منظومة تربوية نفسية.

وتكونت أدوات البحث من استبانة تتضمن ثلاثة جوانب للتعرف على واقع تحقيق الأمن الفكرى من وجهة نظر الطالبات بكليات رياض الأطفال، **وتوصلت** نتائج الدراسة إلى ضعف دور كليات رياض الأطفال فى تحقيق الأمن الفكرى لدى طالباتها، وأرجعت ذلك إلى معوقات تتعلق بـ: الأنشطة الطلابية - أعضاء هيئة التدريس - المقررات الدراسية- المجتمع الخارجى للكلية . وقدمت الدراسة تصوار مقترحا لتفعيل دور كليات رياض الأطفال فى تحقيق الأمن الفكرى لدى طالباتها.

دراسة: علاء محمد عبد الوهاب (٢٠١٢)[٣١].

تناولت الدراسة موضوع الأمن الفكري باعتباره من أهم أنواع الأمن وأخطرها، حيث يحمي المجتمع من أي تهديد فكري وافد، سواء من خلال غزو فكري منظم أو من سياسات مفروضة، ودور المؤسسات التربوية وعلى رأسها الجامعة في تحقيقه، من خلال ممارسة الأنشطة الثقافية التي تنمي الوعي بقضايا الوطن بما يرسخ مفاهيم المواطنة والديمقراطية والانتماء والولاء للوطن. واستهدفت الدراسة التعرف على مفهوم للأمن الفكري، والأخطار التي تهدده، ودور الجامعة في تحقيقه، وطرح تصور مقترح لتفعيل ممارسة الأنشطة الثقافية بجامعة قناة السويس لتحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب .

واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، كما اعتمدت الدراسة في أدواتها على تصميم استبانة للتعرف على واقع الأنشطة الثقافية التي تمارس بالجامعة، والتعرف على مدى فاعلية الأنشطة الثقافية المستخدمة في تحقيق الأمن الفكري لطلاب الجامعة. **وتوصلت** نتائج الدراسة الميدانية إلى أن ممارسة الأنشطة الثقافية تحقق الأمن الفكري للطلاب، وأن نسبة مشاركة الطلاب في الأنشطة الثقافية في الجامعة كانت منخفضة، وأن الأنشطة الثقافية الأكثر ممارسة من الطلاب جاءت مرتبة على النحو التالي في المرتبة الأولى البحث والاطلاع في مكتبة الكلية يليها حضور محاضرات ثقافية، يليها حضور ندوات، يليها المشاركة في إصدار مجلات الحائط، ثم الاشتراك في مسابقات ثقافية، ثم حضور محاضرات دينية، ثم المشاركة في إقامة معارض ثقافية متنوعة، كما أكدت أن هناك العديد من المعوقات التي تحول من ممارسة الطلاب للأنشطة الثقافية.

دراسة: عبد الحفيظ عبد الله المالكي (٢٠٠٩)[٣٢]

أشارت الدراسة أنه مع ظهور كثير من الجماعات المنحرفة فكريا التي تتبنى العنف والإرهاب يتزايد الحديث عن الأمن الفكري باعتباره من أهم متطلبات الوقاية من الإنحراف الفكري ومعالجته، ومن ثم حماية الأمن الوطني والإقليمي والدولي. واستهدفت الدراسة تقديم تعريف محدد للأمن الفكري وأهميته ومتطلبات تحقيقه؛ لحماية المنظومة الفكرية والعقدية والثقافية والأخلاقية والأمنية للفرد والمجتمع. **وتوصلت** الدراسة إلى بيان أهم مراحل تحقيق الأمن الفكري سواء على مستوى: الوقاية أو المواجهة أو المعالجة، وأهم متطلبات تحقيقه، وطالبت بضرورة تبني استراتيجية وطنية شاملة يشترك في تنفيذها جميع مؤسسات المجتمع.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال فحص الدراسات السابقة المتضمنة بالبحث يتبين ما يلي:

١. أبرزت معظم الدراسات الحاجة الماسة لتطوير التعليم الجامعي، وضرورة توسعه في تطبيق نظم ضمان جودة التعليم، كما أبرزت أهمية التفكير الناقد، ودوره في الإسهام في تحقيق الأمن الفكري لدى طلبة الجامعات.

٢. اعتمدت معظم الدراسات على المنهج الوصفي من خلال تحليل الأدبيات العلمية المتعلقة بكل موضوع، بينما يعتمد البحث الحالي على المنهج التحليلي والمنهج الوصفي للتعرف على معايير جودة التعليم العالي المتعلقة بتنمية التفكير الناقد، وبما يترتب عليه من تحقيق الأمن الفكري.

٣. تناولت بعض الدراسات مثل دراسة: ابن العربي أمحمد، العلاقة بين تبني مؤسسات التعليم العالي لنظام الجودة الذي يعد عنصرا مهمًّا لتحقيق هدفها والمحافظة على النجاح والرقي بالمستوى العلمي للجامعات وبين الكفاءة النوعية للطلاب الذين يمتلكون مهارات التفكير العليا والتفكير الناقد والمهارات اللازمة، وتطوير مواهبهم وقدراتهم، في حين طالبت دراسة إبراهيم الدسوقي عوض الله توفيق، بتخطيط جودة التعليم الجامعي في مصر في ضوء المتغيرات المحلية والعالمية، وطالبت دراسة: عمر سيد خليل بضرورة تحسين برامج إعداد المعلم الجامعي لضمان تحقيق الجودة، والاهتمام بالجودة الشاملة من مراحل التعليم الأولى حتى التعليم الجامعي.

٤. خلصت بعض الدراسات مثل دراسة: أنور صباح حمودة إلى أن مركز قوة النظام التعليمي الأمريكي يعتمد على التفكير الناقد، وقد أكدت دراسة: تغريد عبد

االله العليي على ضرورة الاهتمام بتنمية مهارات التفكير الإبداعي والتفكير الناقد لدى المتعلمين بجامعاتنا.

٥. أشارت عدة دراسات مثل دراسة: عبد الحفيظ عبد الله المالكي إلى أن الأمن الفكري يعد من أهم متطلبات الوقاية من الإنحراف الفكري ومعالجته، وتناولت دراسة: علاء محمد عبد الوهاب ودراسة: محمد علي الصالح، آمال محمد عبد المولى، دور المؤسسات التربوية وعلى رأسها الجامعة في تحقيق الأمن الفكري، ودور الإدارة الجامعية في تحقيق الأمن الفكري للطلاب، أما دراسة: إيمان عبد الحكيم رفاعي فقد توصلت إلى ضعف دور كليات رياض الأطفال فى تحقيق الأمن الفكرى لدى طالباتها الأمر الذي يتطلب دراسة التحديات التي تواجه الأمن الفكري والبحث عن المداخل التربوية التي تسهم في تحقيقه.

٦. تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها الدراسة الأولى من نوعها –على حد علم الباحث– التي تعرضت بالدراسة والتحليل لمعايير جودة التعليم العالي، باعتبارها مدخلا لتنمية التفكير الناقد لدى طلاب الجامعات، وما يترتب على ذلك من تنمية الأمن الفكري لديهم، وهذه هي الإضافة التي تضيفها الدراسة الحالية.

المحور الأول

الإطار المفاهيمي للتفكير الناقد

في الأدب التربوي والنفسي المعاصر

التفكير سمة من السمات التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى، وهو مفهوم تعددت أبعاده واختلفت حوله الآراء؛ مما يعكس تعقد العقل البشري وتشعب عملياته، فمن خلال التفكير يتعامل الإنسان مع الأشياء التي تحيط به في بيئته، فالتفكير سلوك يستخدم الأفكار والتمثيلات الرمزية للأشياء والأحداث غير الحاضرة أي التي يمكن تذكرها أو تصورها أو تخيلها(٣٣).

ويمكن تصنيف مهارات التفكير إلى فئتين رئيستين هما:

مهارات التفكير الدنيا: وتعني الاستخدام المحدود للعمليات العقلية كالحفظ، والاستظهار والتذكر، وهي عمليات من الضروري تَعلُّمها قبل الانتقال إلى مستويات التفكير العليا.

مهارات التفكير العليا: وتعني الاستخدام الواسع للعمليات العقلية، ويشمل كل مهارات التفكير العليا في تصنيف بلوم (التحليل التركيب التقويم)، ويحدث ذلك عندما يقوم الفرد بتفسير المعلومات وتحليلها ومعالجتها بعيدًا عن الروتينية للعمليات العقلية الدنيا(٣٤).

ولقد أصبح من الأهمية بمكان أن تولي برامج التعليم وجهها صوب التفكير الناقد؛ لما يمثله من إخضاع المنهج للمتعلم، بدلاً مما كان سائدًا من إخضاع المتعلم للمنهج، وتحويل دور المتعلم من المفعول به في جملة الممارسات التربوية، إلى دور الفاعل والمؤثر؛ ليستنفر آخر قوى ذهنه، ويشحذ جميع قدرات عقله.

مفهوم التفكير الناقد:

في اللغة: تشير مادة "نقد" في معاجم اللغة العربية إلى تمييز الجيد من الردئ، نقَدَ يَنقُد، نَقْدًا، فهو ناقد، والمفعول مَنْقود، يقال: نقد الكلام: أي أظهر ما فيه من الحسن والقبيح(٣٥)، وناقدْتُ فلانًا إذا ناقشته في الأمر(٣٦)، ويقال نقد كلامه: أي أظهر ما به من العيوب أو المحاسن، ونقَد الشّيءَ: بيَّن حسنَه ورديئه أي أظهر عيوبه ومحاسنه. والنَّقْدُ: فنٌّ تمييز جيِّد الكلام من رديئه وصحيحه من فاسده، والنَّقْدُ الأَدَبِيُّ: عِلْمٌ يَبْحَثُ فِي طَبِيعَةِ الأَعْمَالِ الأَدَبِيَّةِ وَخَصَائِصِهَا وَقِيمَتِهَا الْفَنِّيَّةِ(٣٧).

المعني الدلالي والاصطلاحي: على الرغم من أن مصطلح التفكير الناقد من المفاهيم التي تتردد كثيرًا، فإنه في الوقت نفسه يعدّ من المفاهيم الغامضة نسبيًّا التي يصعب تعريفها بشكل محدد.

وقد حاول كثير من الباحثين التربويين وعلماء النفس وغيرُهم تقديم تعريف واضح للتفكير الناقد، بيد أنهم تباينوا في ذلك؛ نظراً لاختلاف أطرهم الفلسفية، والنظرية، والثقافية في النظر إلى هذا المصطلح.

ويعبِّر "جون ديوي" عن جوهر التفكير الناقد في كتابه: "كيف تفكر" بالقول: إنه التمهل في إعطاء الأحكام وتعليقها إلى حين التحقق من الأمر.

وقد عرفه عدد من الباحثين بأنه:

- المقدرة على التحقق من الافتراضات، (الأفكار)، هل هي حقيقية، أو تحمل جزءا من الحقيقة، أو أنها غير حقيقية.
- تفكير تأملي معقول يركز على ما يعتقد به الفرد أو يقوم بأدائه.
- فحص الحلول المعروضة وتقويمها من أجل إصدار حكم حول قيمة الشيء.
- عملية استخدام قواعد الاستدلال المنطقي وتجنب الأخطاء الشائعة في الحكم.
- التفكير الذي يعتمد على التحليل والفرز والاختيار والاختبار لما لدى الفرد من معلومات؛ بهدف التمييز بين الأفكار السليمة والخاطئة. ويأتي التفكير الناقد في قمة هرم بلوم، وهو أرقى أنواع التفكير، ويكون من وجهة نظر بلوم: القدرة على عملية إصدار حكم وفق معايير محددة[٣٨].

وعرفه الشمشيري، بأنه: التمهل في إعطاء الأحكام إلى حين التحقق من الأمر، وهو يستخدم للحكم على موثوقية، أو قيمة، أو دقة، أو مصداقية، أو منطقية فكرة أو أفكار معينة[٣٩].

وعرفه مورو (Moor) بأنه: تفكير حذر، يدرس بشكل دقيق ومحدد ماذا كنا سنقبل أو نرفض أو نقف على الحياد تجاه إصدار حكم على ادعاء ما، فضلا عن درجة الثقة في قبول أو رفض الادعاء[٤٠].

ويعرفه كل من واطسون وجليسر Watson & Glaser بأنه: المحاولة المستمرة لاختبار الفروض والآراء في ضوء الأدلة التي تستند إليها بدلاً من القفز إلى النتائج، ويتضمن طرق البحث المنطقي التي تساعد في مدى صحة مختلف الأدلة؛ للوصول إلى نتائج سليمة، واختبار صحة النتائج، وتقويم المناقشات بطريقة موضوعية خالصة[٤١].

وعلى الرغم من تعدد التعريفات للتفكير الناقد فإنه يمكن أن تنظمها صيغتان:

الأولى: توصف بالشخصية والذاتية: وهي تركز على الهدف الشخصي من وراء التفكير الناقد، حيث هو تفكير تأملي معقول يركز على اتخاذ القرار فيما يفكر فيه الفرد أو يؤديه، من أجل تطوير تفكيره والسيطرة عليه، ومن ثمَّ فإنه تفكير الفرد في الطريقة التي يفكر فيها حتى يجعل تفكيره أكثر صحة ووضوحًا ومدافعًا عنه.

الثانية: تركز على الجانب الاجتماعي من وراء التفكير الناقد، ومن ثم فهو عملية ذهنية يؤديها الفرد عندما يطلب إليه الحكم على قضية أو مناقشة موضوع أو إجراء تقويم. إنه الحكم على صحة رأي أو اعتقاد، وفعاليته عن طريق تحليل المعلومات وفرزها واختبارها بهدف التمييز بين الأفكار الإيجابية والسلبية.

إذًا فالتفكير الناقد هو قدرة الفرد على إبداء الرأي المؤيد أو المعارض في المواقف المختلفة، مع إبداء الأسباب المقنعة لكل رأي.

ويكفي هنا أن يكون الفرد صاحب رأي في القضايا المطروحة، وأن يدلل على رأيه ببينة مقنعة حتى يكون من الذين يفكرون تفكيرًا ناقدًا.

ويستخدم مصطلح التفكير الناقد للدلالة على معانٍ جديدة، من أهمها: الكشف عن العيوب والأخطاء – والإيمان الكامل بصحة النصوص المقدسة لدينا نحن المسلمين والمتمثلة في (القرآن الكريم والسُّنة النبوية الصحيحة)- التفكير التحليلي - التفكير التأملي - حل المشكلة - كل مهارات التفكير العليا في تصنيف بلوم - كل مهارات التفكير المهمة - التفكير الواضح - التفكير اليقظ - التفكير المستقل - والتعرف على أوجه التحيز والتناقض وعدم الاتساق.

خصائصه:

يتميز التفكير الناقد بمجموعة من الخصائص، ومن بينها أنه: ليس موجودًا بالفطرة عند الإنسان، فمهارته مُتَعلَّمة وتحتاج إلى مران وتدريب، ولا يرتبط بمرحلة عمرية معينة، فكل فرد قادر على القيام به وفق مستوى قدراته العقلية والحسية والتصورية والمجردة، وهو نشاط عقلي متأمّل وهادف يقوم على الحجج المنطقية، وغايته الوصول إلى أحكام صادقة، وفق معايير مقبولة... ويتألف من مجموعة مهارات يمكن استخدامها بصورة منفردة أو مجتمعة، وتصنف ضمن فئات ثلاث: التحليل والتركيب والتقويم، ويتأتى باستخدام مهارات التفكير الأخرى كالمنطق الاستدلالي والاستقرائي والتحليلي، ومن الصعب انشغال الذهن بعملية التفكير الناقد دون دعم عمليات تفكير أخرى.

مهاراته [٤٢]:

تشمل مهارات التفكير الناقد، ما يلي:

١ . القدرة على تحديد المشكلات والمسائل المركزية.

٢ . تمييز أوجه الشبه وأوجه الاختلاف في الأشياء والآراء والحجج والموضوعات.

٣ . تحديد المعلومات المتعلقة بالموضوع.

٤ . صياغة الأسئلة التي تسهم في فهم أعمق للمشكلة.

٥. القدرة على تقديم معيار للحكم على نوعية الملاحظات والاستنتاجات.

٦ . القدرة على تحديد ما إذا كانت العبارات أو الرموز الموجودة مرتبطة معًا ومع السياق العام.

٧ . القدرة على تحديد القضايا البديهية والأفكار التي لم تظهر بصراحة في البرهان والدليل.

٨ . تمييز الصيغ المتكررة.

٩ . القدرة على تحديد موثوقية المصادر.

١٠ . تمييز الاتجاهات والتصورات المختلفة لوضع معين.

١١ . تحديد قدرة البيانات وكفايتها ونوعيتها في معالجة الموضوع.

١٢ . التنبؤ بالنتائج الممكنة أو المحتملة، من حدث أو مجموعة من الأحداث.

مكوناته:

يرتبط التفكير الناقد بعدد من الأفعال، من أبرزها: التمهل، والتعقل، والتفتح العقلي، وطرح التساؤلات، والاستيضاح، والتحقق، والرجوع إلى المصادر وتقويمها، وجمع الأدلة والشواهد على صحة أو خطأ أمر ما، وتقويم الأدلة، وبناء المعايير للحكم، والتعليل، والاستنتاج، ومعرفة الافتراضات، والاستنباط، وتحليل الأفكار، والبحث عن الأسباب، والأمانة العلمية، واتباع الدليل، والأخذ في الاعتبار جميع الاحتمالات، والاستناد على التعقل أكثر من الانفعال، ومراعاة وجهات نظر الآخرين وتفسيراتهم، والاهتمام بإيجاد الحقيقة، والتقويم، وإصدار الأحكام [٤٣].

ويذكر مكتب التربية لدول الخليج العربي[٤٤] خمسة مكونات لعملية التفكير الناقد، وإذا افتقدت إحداها لا تتم العملية بالمرة، إذ لكل منها علاقتها الوثيقة ببقية المكونات، وتشمل مكوناته ما يلي:

١. القاعدة المعرفية: وهي ما يعرفه الفرد ويعتقد فيه، وهي ضرورية لكي يحدث الشعور بالتناقض.

٢. الأحداث الخارجية: وهي المثيرات التي تستثير الإحساس بالتناقض.

٣. النظرية الشخصية: وهي الصبغة الشخصية التي استمدها الفرد من القاعدة المعرفية بحيث تكون طابعًا مميزًا له (وجهة نظر شخصية)، وبالتالي فهي الإطار الذي يتم في ضوئه محاولة تفسير الأحداث الخارجية، ومن ثمَّ يكون الشعور بالتباعد أو التناقض من عدمه.

٤. الشعور بالتناقض أو التباعد: فمجرد الشعور بذلك يمثل عاملاً دافعًا تترتب عليه بقية خطوات التفكير الناقد.

٥. حل التناقض: وهي مرحلة تضم شتى الجوانب المكونة للتفكير الناقد، حيث يسعى الفرد إلى حل التناقض، بما يشمل من خطوات متعددة، وهكذا فهذه هي الأساس في بنية هذا النوع من التفكير.

ويتم ذلك بإخضاع المعلومات والبيانات لاختبارات عقلية ومنطقية؛ وذلك لإقامة الأدلة أو الشواهد والتعرف على القرائن، وعلى ما يتبناه من آراء، من خلال معالجة هذه المعلومات والبيانات باختبارات عقلية ومنطقية.

خطواته [٤٥]:

وتتمثل الخطوات الأساسية للتفكير الناقد فيما يلي:

١- تحديد الهدف من التفكير.

٢- التعرف على أبعاد الموضوع من خلال جمع سلسلة من الدراسات والأبحاث والمعلومات والوقائع المتصلة بموضوع الدراسة.

٣- تحليل الموضوع إلى عناصر واستعراض الآراء المختلفة التي تتصل بالموضوع.

٤- مناقشة الآراء المختلفة لتحديد الصحيح منها وغير الصحيح.

٥- تمييز مواطن القوة ونقاط الضعف في الآراء المتعارضة.

٦- تقييم الآراء بطريقة موضوعية بعيدة عن التحيز والذاتية.

٧- البرهنة وتقديم الحجة على صحة الرأي الذي تتم الموافقة عليه.

٨- الرجوع إلى مزيد من المعلومات إذا ما استدعى البرهان والحجة ذلك.

٩- التوصل إلى القرار أو الحكم السليم.

مراحل التفكير الناقد:

مراحل التفكير الناقد كما حددها بروكفيلد على النحو التالي:

١.تحديد وتحدي المسلمات:

وهذه المرحلة تمثل جوهر عملية التفكير الناقد، إذ إن تحديد المسلمات يحدد بدوره الأفكار والمعتقدات والقيم والأفعال التي نمارسها على أنّها مُسلم بها، وهي التي تمثل جوهر عملية التفكير الناقد؛ فعند تحديدها وتحديها يتفحصها صاحب التفكير الناقد ويضعها موضع التساؤل.

٢.تحديد أهمية السياق (الموضوع – المضمون):

فالوعي بمدى أهمية المسلَّمات التي يؤمن بها الفرد ويمثلها وقد تكون غير ظاهرة في تشكيل إدراكاته ومفاهيمه عن العالم وتفسيره عما يحدث حوله وبالتالي على سلوكه إزاء ما يحدث، فإن ذلك يؤدي إلى الوعي بمدى تأثير السياق على هذه الأفكار والأفعال. فالذي يفكر تفكيرًا ناقدًا هو على وعي بأن الممارسات والأبنية المعرفية والأفعال ليست محررة تمامًا من السياق الاجتماعي والثقافي والسياسي الذي يعيش فيه الفرد.

٣.تخيل واكتشاف البدائل:

فالقدرة على تخيل البدائل واكتشافها هي عملية أساسية في التفكير الناقد، كما أن الوعي بالعلاقة بين الأفكار والأفعال التي يُسلم بها الأفراد وبين السياق الاجتماعي والسياسي يؤدي بدوره إلى تبين مدى ملاءمة أفكار أخرى أو أفعال أخرى مغايرة تمامًا لما هو متعارف عليه في سياقات أخرى.

الفوائد التي يكتسبها الشخص من التفكير الناقد:

١. التفكير الناقد يحسّن قدرات الشخص على استخدام عقله بدلا من عواطفه، وتحيّد مشاعره، وربطها منطقيًّا مع أفكاره، وسيساعده ذلك على تطوير مستويات أفضل من التفكير.

٢. يجعل الشخص أكثر صدقًا مع نفسه، ولن يخشى بأنه كان على خطأ، كما يجعله يتعلم من أخطائه، ومن ثمَّ يكون أكثر استقلالية.

٣. يساعد التفكير الناقد على أن يتخيل الشخص نفسه في مكان الآخرين، ومن ثم إمكانية تفهم وجهات نظرهم، وأن يطور الشخص من قدراته على الاستماع إليهم بعقلية منفتحة، حتى وإن كانت وجهات نظرهم مخالفة له.

٤. يساعد التفكير الناقد الشخص على صنع القرار الحكيم في الحياة اليومية.

٥. يحسّن التفكير الناقد من قدرته على البحث الجاد في كثير من الأمور.

٦. ممارسة الشخص للتفكير الناقد تنمي قدرته على المناقشة، والحوار، والقدرة على التواصل، والتفاوض مع الآخرين[٤٦].

٧. ممارسة التفكير الناقد تسهم في تكوين الحصانة الفكرية والأمن الفكري لدى الطلاب.

الخصائص الشخصية المميزة للمفكر الناقد:

يتصف المفكر الناقد [٤٧] بأنه:

- يحاول فصل التفكير العاطفي عن التفكير المنطقي.
- لا يجادل في أمر ما عندما لا يعرف عنه شيئا.
- يعرف متى يحتاج إلى معلومات أكثر حول موضوع ما.
- يميّز بين التحيز والحقيقة.
- يبحث عن الأسباب والبدائل.
- يميّز بين الفرضيات والتعميمات وبين الحقائق والادعاءات.
- يأخذ جميع جوانب الموقف بنفس الأهمية.
- لديه الشك الصحي تجاه الافتراضات القائمة.
- يمتلك الاستقلالية في اتخاذ القرار.
- لديه انفتاح عقلي ومرونة عقلية.
- يتعامل مع مكونات الموقف المعقد بطريقة منظمة.

ويزيد نيكرسون وريموند Raymond & Nickerson عددًا من الخصائص والقدرات الأخرى للمفكر الناقد[٤٨]، وهي:

- يستخدم الأدلة بكفاءة مرتفعة.
- ينظم أفكاره ويصرح بها بشكل متماسك.
- لديه القدرة على التعلم الذاتي.
- يؤجل إصدار الحكم في غياب الأدلة الكافية لدعم أي قرار.
- يُفرق بين الاستدلال والتبرير.

- يتنبأ بالنتائج المحتملة.
- يطبق "تكنيكات" لحل المشكلات في المجالات الجديدة.
- يمتلك القدرة على إدراك أوجه التشابه والاختلاف التي لا تبدو ظاهرة.
- يفهم الفرق بين النتيجة التي قد تكون حقيقة، والنتيجة التي يجب أن تكون حقيقة، ويميز بين الاستنتاجات المنطقية وغيرها.
- يسعى لفهم شتى الافتراضات المتاحة، والموضوعية في الآراء.

معوقات التفكير الناقد:

هناك عدد من معيقات التفكير الناقد ومنها:

- طريقة التدريس المتبعة والتي تعتمد على التلقين وليس التفكير.
- رفض فئات كبيرة من المعلمين الأساليب الحديثة المتبعة في عملية التعليم ومن ثم التعلم.
- قلة الكفاءة والمهارات التي يعانى منها الجهاز التربوي.
- السياسات المتبعة في تقديم المنهج للطلبة وطريقة التعاطي مع هذا المنهج والاعتماد على سياسية الأمر المسلم به.
- عزوف الطلبة عن الاطلاع وانشغالهم بالمغريات الحديثة
- محدودية ثقافة المعلم تجعله لا يجازف بطرح أي موضوع للنقد
- حرمان الطلبة من مساحة حرية كافية للتعبير عن آرائهم في الموضوعات المختلفة.
- التزام الطلبة بالكتاب الجامعي وعدم رغبة كثير منهم زيادة ثقافتهم من أي مصدر آخر.
- ازدحام القاعة بالطلبة بحيث لا يوجد هناك مجال للمعلم أو للطالب لتنمية التفكير الناقد.
- البيروقراطية من حيث محدودية الزمن اللازم لإنهاء المادة المقررة بأي شكل من الأشكال.
- الاعتماد الكلى من قبل الطالب على المعلم وعدم رغبته في إرهاق نفسه والاعتماد على نفس عملية تعليمه.
- رفض بعض المعلمين للاستماع إلى آراء الطلاب لأن ذلك حسب اعتقادهم يقلل من هيبتهم ومكانتهم.

- الفلسفة القديمة للعلاقة بين الطالب والمعلم ما تزال قائمة ولم تتغير منذ القدم(٤٩).
- الانقياد للآراء التواترية: ويقصد بها تلك الآراء الشائع استخدامها بين الناس والتي يتقبلها الفرد، ويتداولها دون الرجوع إلى مصادرها الحقيقية، أو التأكد من صحتها، ويكتفي الفرد بالقليل من الأدلة التي تعطى له.
- التعصب: ويقصد به ميل الفرد إلى التقيد، والتمسك بصحة آراء معينة قبل أن تعرض عليه أية بيانات، أو وقائع.
- القفز إلى النتائج: فقد يبدأ الفرد بقضايا قد تكون صحيحة، ثم يتركها دون تسلسل منطقي، وينتقل إلى نتائج غير مؤكدة . ولتجنب ذلك يجب على الأستاذ أن يوجه الطلاب إلى مناقشة كل موضوع، أو مشكلة تقدم إليهم بصورة مستقلة، والبحث عن أفضل الطرق لحل المشكلة.
- وجهات النظر المتطرفة: والانقياد للمعاني العاطفية والمؤثرات الانفعالية ويحدث ذلك نتيجة ارتباط موضوع التفكير بعلاقة ذات صلة انفعالية وعاطفية بالفرد [٥٠].

والنقاط السابقة ربما تكون سببًا رئيسًا من الأسباب التي تؤدي إلى طمس وتراجع القدرات العقلية على وجه العموم، والتفكير الناقد على وجه الخصوص؛ لذلك كان لزامًا على القائمين على المناهج أن يغرسوا في الطلاب أساليب تربوية لا تعتمد على أسلوب التلقين، وكذلك حث الطلاب على الإبداع وإعمال الفكر، وذلك من خلال إيجاد مناهج ترتقي بأساليب التفكير الناقد، وما يترتب عليه من بناء الأمن الفكري.

وبعد أن تعرفنا على التفكير الناقد وخصائصه ومكوناته.... إلخ، تنتقل الدراسة إلى المبحث التالي؛ للتعرف على أهم المداخل التربوية التي يمكن أن تسهم في تنمية التفكير الناقد لدى المتعلمين بالجامعات المصرية.

المحور الثاني

معايير جودة التعليم العالي

وعلاقتها بتنمية التفكير الناقد لدى طلبة الجامعات

نتناول في هذا المحور عدة موضوعات على النحو التالي:

أولا: المعايير.. تاريخها وأنواعها ومجالاتها وخصائصها

حركة الإصلاح القائم على المعايير:

بدأ مدخل المعايير يغزو الساحة التربوية عالميًّا وعربيًّا، في سياق العولمة وفي إطار انتشار التنافس المعياري العالمي. وتستخدم المعايير الكمية في كثير من أعمال الصناعة والتشييد والبناء والخدمات، ويستوي في هذا استخدام لفظة "معيار"، في صناعة السيارات والأجهزة والأدوية والأغذية... إلخ، كما يستخدم المعيار في الطب والأعمال التجارية والمصرفية، وتنشئ الدول أجهزة معينة للقياس؛ توخيًا لضمان جودة الإنتاج، وتحقيق العدالة بين أطراف التعامل. وانتقل مصطلح المعيار إلى مجالات العلوم الاقتصادية والاجتماعية؛ وبعدها إلى العلوم النفسية والتربوية في ضوء التحديات العلمية والتكنولوجية، حيث أصبحت العملية التعليمية تتحمل مسئولية إعداد أطر المستقبل، في عالم يتطلب الجودة بمفهومها الشامل في كل مناحي الحياة؛ في مجتمع ينمو ويتقدم في ظل منافسة يفوز فيها الأقوى، ويسود بامتلاكه أرقى أنواع التربية والتعليم(٥١).

نشأة المعايير كحركة إصلاح للنظام التعليمي:

تعد الولايات المتحدة الأمريكية من أهم الدول وأولها التي أولت اهتمامًا واضحًا بحركة المعايير في التعليم، واتخاذها حركة إصلاح للنظام التعليمي الأمريكي عن طريق إعداد معايير أكاديمية عما ينبغي على الطلاب معرفته، وما يجب أن يكونوا قادرين على أدائه، إضافة إلى برامج إعداد المعلم ليتخذ القرارات الأساسية للتعليم الفعال، بحيث ينمي في المتعلم التفكير الناقد والإبداعي بدلاً من استخدام أسلوب تدريس مطبق من نماذج تعليم تقليدية.

ويرى كثير من الباحثين(٥٢) في المجال التربوي أن بداية حركة المعايير التربوية الحديثة ترجع إلى نشر التقرير الأمريكي الشهير "أمة في خطر" Nation At Risk الذى نُشر عام ١٩٨٣م، وسبَّب تغييرًا كبيرًا في خطابات الإصلاح التعليمي، حيث قدم التقرير مجموعة من التوصيات المهمة لإصلاح نظام التعليم الأمريكي ومنها: ضرورة تبنى المدارس والكليات والجامعات لمعايير عالية المستوى، وأكثر قابلية للقياس، وأن ترفع الكليات والجامعات من متطلبات الالتحاق بها، وضرورة تطوير إعداد المعلم، وجعل التدريس مهنة أكثر احترامًا، من خلال إعداد معلمين في ضوء المعايير

التربوية السائدة، لكي يتمكنوا من التدريس بكفاءة، ويجب تقويم الكليات والجامعات التي تقدم برامج لإعداد المعلم من خلال مقابلة خريجيها لتلك المعايير. وهكذا فإن الشعور بالحاجة إلى تعليم فعال قادر على تحسين حياة الأمريكيين، أدى إلى ضرورة تقويم شامل لأهداف ونظم التعليم وسياساته وليس في أداء هذه النظم فحسب، ومن ثم العمل على إنشاء معايير تربوية، يتم بموجبها تقويم النظام التعليمي وتطويره [٥٣].

وقد أدت المخاوف المتزايدة حول الإعداد التربوي لشباب الأمة الأمريكية - بعد نشر تقرير أمة في خطر- إلى أن عقد الرئيس بوش الأب قمة تربوية عام ١٩٨٩م، شارك فيها الرئيس وحكام الولايات، وتم فيها الدعوة إلى إعداد أهداف تربوية من شأنها أن تحقق لأمريكا موقع الصدارة في التنافسية الدولية.. وظل العمل على قدم وساق حتى جاء عام ١٩٩٢م ليبدأ المجلس القومي للمعايير التربوية والاختبارات مهام عمله، رافعاً وثيقة المعايير القومية للتعليم الأمريكي إلى الكونجرس، ومقترحًا إنشاء مجلس المعايير القومية والتقييم؛ وذلك لاعتماد معايير المحتوى والأداء باعتبارها محكات لعمليات التقييم [٥٤].

وكان طبيعيًّا أن تستجيب التربية لفكرة المعايير Standards التي أخذت بها المجالات الحياتية الأخرى، وثبت فعاليتها في تطوير نواتجها؛ مما أدى إلى ظهور حركة المعايير التربوية Standards-Based Education؛ رغبة في تحسين المنتج التربوي والتعليمي سواء أكان: متعلماً أو معلماً أو كتاباً أو نشاطاً أو تدريساً أو تقويماً. وعلى ذلك يمكن النظر إلى التربية القائمة على المعايير على أنها حركة إصلاح تربوي معاصر تبلورت أفكارها، وبدأ الأخذ بها يؤتى ثماره في الاهتمام بتطوير البرامج والمقررات، وبرامج إعداد المعلمين، وأدوات التقويم ومن ثم فهي تركز على مفهوم الأداء، وعلى تحديد معايير لكل أداء، وعلى الإنجازات حيث يلتزم المعلم بضمان تحقيقها، تدعيمًا لمفهوم المحاسبية.

ولمواجهة التحديات والتطورات على الساحة العالمية سعت معظم الدول إلى تبني نظام لضمان جودة التعليم بجامعاتها ومن أشهرها آلية الاعتماد Accreditation السائدة في الولايات المتحدة، وثانيهما: آلية ضمان الجودة Quality Assurance المعمول بها في نظم التعليم الأوروبية وخاصة في المملكة المتحدة [٥٥].

ثم توالت بعد ذلك إنشاء العديد من الهيئات العربية والأجنبية التي اهتمت بوضع مستويات معيارية لعناصر العملية التعليمية المختلفة والتي من بينها المعلم.

أما فيما يتعلق بمجتمعاتنا العربية فقد ظهرت بعض المتغيرات التي تصب في المناداة بفكرة الإصلاح القائم على المعايير، ومنها: التوجه إلى تعميق مبدأ المحاسبية والمساءلة في النظام التعليمي، وربط الثواب والعقاب بالأداء في التعليم؛ نتيجة

للتقلبات التي يمر بها الاقتصاد العالمي، وظهور مفاهيم جديدة كالتربية المستمرة والتعلم مدى الحياة، والتنمية البشرية المستديمة والتربية المستقبلية، وحدوث طفرة في طرق التدريس وأساليبه، وتنوع مصادر التعليم والتعلم، وانتقال بؤرة الارتكاز في العملية التعليمية من التعليم إلى التعلم ومن المعلم إلى المتعلم، والتحول من قياس المدخلات إلى التركيز على النتائج، وظهور نداءات تنادى بضرورة وضع مستويات معيارية Standards يتم في ضوئها تقويم وتطوير النظام التربوي ومكوناته المتعددة ومن بينها المنهج الدراسى(٥٦).

تعريف المعايير:

في اللغة العربية المعيار أو العيار: كل ما تقدر به الأشياء من كيل أو وزن، وهو ما اتخذ أساسا للمقارنة(٥٧).

المعنى الدلالي والاصطلاحي: تعرف المعايير بكونها النماذج التي يتم الاتفاق عليها، ويُحتذى بها لقياس درجة اكتمال أو كفاءة شيء ما.

والمِعْيَارُ (في الفلسفة): نموذجٌ متَحَقَّقٌ أو مُتَصَوَّرٌ لما ينبغي أن يكون عليه الشيء. ومنه: العلوم المعيارية، وهى علوم المنطق والأخلاق والجمال ونحوها، وجمعها معايير(٥٨).

والمعايير التربوية عبارة عن موجهات أو خطوط مرشدة Guide lines متفق عليها من قبل خبراء التربية والمنظمات الدولية، وتعبر عن المستوى النوعي الذى يجب أن تكون عليه جميع مكونات العملية التعليمية من طلاب ومعلمين وإدارة وبرامج ومقررات ومصادر تعليم وتعلم وأساليب تقويم، ومبان وتجهيزات....إلخ" .

وتعد هذه العبارات الوصفية بمثابة المستويات المعيارية التي يسعى المسئولون في التعليم للوصول إليها؛ لأنها محكات يقاس في ضوئها مستوى التقدم الذي تحققه أية أمة في مجال التعليم(٥٩).

أنواع المعايير:

١. المعايير القومية الأكاديمية المرجعية (NARS):

يُقصد بها الحد الأدنى المتفق عليه في مكونات برامج التعليم الجامعي من: معرفة وفهم، ومهارات ذهنية ومهنية وعامة وقيمية، وتختصر بالإنجليزية (NARS) اختصارًا للمصطلح الإنجليزي (National Academic ReferenceStandards)

٢. المعايير الأكاديمية المرجعية (ARS):

هي نقاط مرجعية تتبناها المؤسسة التعليمية بعد اعتمادها من هيئة جودة تعليم واعتماد، تحدد فيها مجموعة المعارف والمهارات التي يفترض أن يكتسبها الخريج،

ويشترط أن تفوق هذه المعايير الأكاديمية، المعاييرَ الأكاديمية القومية التي حددتها الهيئة[٦٠].

٣. **معايير التقويم والاعتماد:**

هي المعايير المعدة من قِبل إحدى هيئات الاعتماد؛ لتقويم مؤسسات التعليم العالي واعتمادها، من خلال الاستعانة بالخبراء المتخصصين، وممثلين لمختلف قطاعات المستفيدين، وتعد هذه المعايير هي الأداة الرئيسة التي يتم الاستعانة بها في إعداد الدراسة الذاتية، وتستخدم بواسطة المراجعين المعتمدين من الهيئة في الزيارات الميدانية، وأخيرًا تعد أساسًا لعملية التقويم والاعتماد للمؤسسة.

مجالات معايير جودة التعليم:

تتعدد مجالات المعايير باعتبار هدفها، ومنها:

- **معايير المحتوى Content Standards:** وهى أدلة لتصميم المناهج التعليمية أو أدلة لفحص الجودة، وتوضيح للمهارات والمفاهيم التى يتم تدريسها، باعتبارها جزءا لا يتجزأ من إطار البرامج والمقررات.
- **معايير الأداء Performance Standards:** وتحدد البيئة التي ينبغي أن تبرهن على اكتساب المعرفة والمهارة المتضمنة في معايير المحتوى، وتعد ذات علاقة بما ينبغي للطلاب أن يكونوا قادرين على عمله.
- **معايير فرص التعلم Opportunity to Learn Standards:** وهى المعايير التى تحدد درجة توافر البرامج، وأعضاء هيئة التدريس، والمصادر المتنوعة التى توفرها المدرسة والنظام التعليمي، لكي يتمكن الطلاب من تعلم المحتوى ومقابلة معايير الأداء المطلوبة.
- **معايير التدريس Teaching Standards:** وهى عبارات تصف ما يجب أن يعرفه المعلمون، وما يقدرون على أدائه؛ لتحسين تعلم الطلاب خلال عملية التدريس، أو هى كل ما يحتاج المربون أن يعرفوه ويؤدوه، ويقصد بذلك: المعرفة، والمهارات، والاتجاهات اللازمة للتدريس الجيد.
- **معايير التقدير Assessment Standards :** محكات **criteria** للحكم على جودة ممارسات التقدير.
- **معايير التنمية المهنية Professional Development Standards:** وهي مجموعة من الموجهات لكليات العلوم والتربية التى تضطلع بالإعداد الأولى لمعلم

ما قبل الخدمة، ومن يقوم باختيار وتصميم أنشطة التنمية المهنية، أي أنها تقدم رؤية حول تنمية الجوانب المعرفية والمهنية للمعلم[٦١].

خصائص المعايير التربوية:

توجد مجموعة من الخصائص والمواصفات التي تحدد ما يجب أن تكون عليه المعايير وهى أنها:

شاملة: حيث تتناول الجوانب المختلفة المتداخلة للعملية التعليمية والتربوية والسلوكية والمهارية.

موضوعية: حيث تركز على الأمور المهمة في المنظومة التعليمية بلا تحيز.

مرنة: بحيث يمكن تطبيقها على قطاعات مختلفة وفقا للظروف البيئية والجغرافية والاقتصادية المتباينة.

مجتمعية: حيث تعكس تنامي المجتمع وخدمته، وتلتقي مع احتياجاته، وظروفه، وقضاياه.

مستمرة ومتطورة: ومن ثم يمكن تطبيقها لفترات زمنية ممتدة تكون وقابلة للتعديل والتعاطي مع المتغيرات والتطورات العلمية والتكنولوجية.

قابلة للقياس: وبالتالي يمكن مقارنة المخرجات المختلفة للتعليم بالمعايير المقننة؛ للوقوف على مدى جودة هذه المخرجات.

تحقق مبدأ المشاركة: بحيث تبني على أساس الأطراف المتعددة والمستفيدين في المجتمع في إعدادها من ناحية، وتقويم نتائجها من ناحية أخرى.

أخلاقية: حيث تستند إلى الجانب الأخلاقي وتراعي عادات المجتمع وسلوكياته، وتحافظ على إرثه الثقافي والحضاري وأمنه الفكري.

داعمة: فلا تمثل هدفا في حد ذاتها وإنما تكون آلية لدعم العملية التعليمية والنهوض بها.

وطنية: تخدم أهداف الوطن وقضاياه وتضع أولوياته وأهدافه ومصلحته العليا في المقام الأول[٦٢].

وعلى الرغم من الانتقادات التي وُجِّهت لحركة المعايير باعتبارها آلية للإصلاح التربوي لاسيما وأن التعليم نتاج مجتمعي بالدرجة الأولى، يجب أن تنسجم أهدافه واستراتيجياته مع أهداف واستراتيجيات المجتمع الأصلي، وتستجيب للاحتياجات الحقيقية له، فإنها تلتزم بالمواثيق الدولية، وتخدم المحاسبية، والعدالة الاجتماعية

والحرية، وترسخ قيم العمل الجماعي، والتنوع والتسامح وتقبل الآخر، وتعين المجتمع على التعامل مع النظم المعقدة، والتكنولوجيا، والمنافسة في عالم متغير، وتغرس مقومات المواطنة الصالحة، وتعمل على ترسيخ مفاهيم القيادة ومجتمع التعلم، وتحقق الجودة الشاملة، وتكفل التميز لجميع المتعلمين، والتنمية المهنية المطردة لجميع العاملين، وتدعم قيم الإنتاج، وتعين على حل المشكلات، واتخاذ القرار، وتنمي التفكير الناقد والإبداعي، وتحقق التميز في التعلم والقدرة على المتابعة والتقويم الأصيل، وتساعد على التجديد والتطوير المستمر، خاصة إذا ما تم التعامل معها بشكل علمي يربطها كلما تعلق الأمر بالمتعلمين، بالكفايات (القدرات والمهارات) والقيم المرغوبة، ويصوغها على شكل كفايات/معايير.

وذلك يتطلب تغييرًا حقيقيًّا في تصور سياسات التعليم، وفي إدارة عملياته في مستويات مختلفة، وفي الممارسات التعليمية التي يقتضيها. بحيث نطوع المدخل/النموذج لمتطلبات مجتمعاتنا ومطامح المواطنين واحتياجاتهم في مصر والمجتمعات العربية والإسلامية [٦٣].

ثانيا: أهمية تطبيق معايير جودة التعليم في تنمية التفكير الناقد

إن مدخل معايير جودة التعليم باعتباره تيارًا عالميًّا ثبتت جدواها عالميًّا، هو أحد المداخل المناسبة لإصلاح التعليم في بلادنا، ومن ثم الإسهام في تنمية التفكير الناقد للمتعلمين، وتحصين الشباب فكريا؛ وذلك للاعتبارات التالية:

- أن منظومة جودة التعليم ترتكز على عدة مجالات ومعايير ومؤشرات وممارسات ومستويات معيارية وقياسية دقيقة، تضمن حال تطبيقها تطويرًا حقيقيًّا في منظومة التعليم، باعتبار أن ما لا يمكن قياسه لا يمكن تطويره.
- تحقق الانضباط والفعالية في العملية التعليمية، حيث تقسم وقت الدراسة في كل فصل دراسي على أسس منهجية تضمن توظيفه وأستثماره على أفضل نحو يحقق الفعالية والتفاعل بين شتى مكونات وعناصر العملية التعليمية.
- تحقق الانضباط والفعالية في البرامج والمقررات بحيث تضمن توصيف المناهج والمقررات وتصميمها وتأليفها بصورة جديدة، تسهم في دعم التشاركية، والحوار، وتكوين العقل الناقد من خلال المعارف والمهارات واستراتيجيات التعليم والتعلم الحديثة والأنشطة المختلفة والتقويم.
- تحقق الفعالية في استخدام استراتيجيات التعليم والتعلم الحديثة والمناسبة التي تسهم في تنمية التفكير الناقد لدى المتعلم، وبما يضمن تطوير المعلم لأدائه في ضوء التطورات العالمية المتسارعة.

- تحقق الفعالية في استخدام الأنشطة الصفية وغير الصفية، وأساليب التقويم المناسبة لقياس نواتج التعلم المستهدفة من البرنامج لدى الطلاب، القائمة على تنمية مهارات التفكير والفهم العميق والنقد والتحليل والاستشراف والإبداع وحل المشكلات.
- تعزز القدرة التنافسية لخريجي قطاعي القطاعات المختلفة.
- تُسهم في تكوين معلمين نابهين وقادرين على تطوير التعليم.
- تُسهم في إيجاد المناخ الداعم والمحفز على الإبداع والابتكار والبيئة التعليمية الجاذبة للطلاب.
- هي مقاييس دقيقة تقيس نواتج التعلم المستهدفة ومدى تحقق المخرجات التعليمية المستهدفة.
- تساعد في تحديد العلاقة بين المقررات الدراسية ونواتج التعلم المستهدفة للبرنامج، وقياس مدى الاتساق والتناغم بينهما.
- تساعد في التحقق من أن البرنامج التعليمي يؤدى إلى تغير حقيقي في: معارف، وأنماط تفكير، ومهارات، وسلوكيات الطلاب.
- تحدد استراتيجيات وطرائق التدريس المناسبة لكل موقف تعليمي.
- تحدد اختيار أساليب التقويم الملائمة.
- تسهم في تحديد مواطن القوة ونقاط الضعف في تحقيق مخرجات البرنامج.
- تساعد في تحديد خطط التحسين والتطوير والأنشطة اللازمة لذلك.
- تساعد المسئولين عن التعليم في بناء المحتوى والمقررات وتصميمها على أسس علمية ومنهجية سليمة وفق منظومة معيارية ومستويات قياسية، تستهدف جعل المتعلم محور العملية التعليمية.
- تحديد آليات وبرامج التنمية المهنية المستدامة.
- تقوم كل مؤسسة تعليمية باستخدام المعايير القومية الأكاديمية المرجعية لتشتق منها مخرجات تعليمية مستهدفة لبرامجها، بحيث تعكس ما يُتوقع من الطالب أن يتعلمه ويصبح قادرا على إنجازه في الجانب المعرفى- المهارات الذهنية- المهارات التطبيقية والعملية- المهارات العامة؛ وذلك عند إنهائه الدراسة بالبرنامج.
- تسهم في توحيد الإطار القومي للمؤهلات وبما يسمح بالتبادل الطلابي والشراكة مع كبرى الجامعات في العالم.

ثالثا: معايير جودة التعليم العالي ومقاصدها المتعلقة بتنمية التفكير الناقد

ترمي معايير جودة التعليم بصورة أساسية إلى تطوير التعليم وتحديثه بصورة دورية وفق منظومة معيارية ومستويات قياسية، تراعي التطورات المتسارعة على الساحة العالمية، وفي الوقت نفسه تراعي الظروف والسياقات المجتمعية والهوية الوطنية بشكل عام، بهدف تخريج خريجين عصريين غير نمطيين، قادرين على التفاعل الإيجابي مع متغيرات العصر ومستجداته، من خلال تنمية التفكير الناقد لديهم، وبما يسهم في تكوين الحصانة الفكرية، والقدرة على مواجهة التحديات التي تواجهنا، من خلال:

- استراتيجيات تعليم وتعلم حديثة وممارسات جودة التعليم العصرية التي تضع المتعلمين في بؤرة الاهتمام وفي محور العملية التعليمية.
- إعداد مناهج وتصميمها بصورة عصرية، وفقا لمنظومة الجودة، بحيث تنمي قدرة الطالب على التعلم الذاتي والمستمر من أجل تطوير أدائهم ومعارفهم ومهاراتهم بصورة مستمرة.
- تضافر كل الأنشطة بمختلف أنواعها وتكاملها، بحيث تسهم في إطلاق الطاقات الكامنة لدى الطلاب، وتنمي
- قدراتهم تربويًّا ونفسيًّا واجتماعيًّا ومعرفيًّا ومهاريًّا وتنمي فيهم مهارات التفكير الناقد ومقومات الأمن الفكري، ومن ثم تمكينهم من تفنيد الحجج الواهية، وتصحيح الأفكار والمفاهيم الخاطئة، ومن بينها حجج المتعصبين والمتطرفين والرد عليها، وتنمية قدراتهم على تصحيح المفاهيم المغلوطة وتحريرها.
- الإسهام في تعزيز التنوع العلمي والعملي والقضاء على الجزر المنعزلة في المجالات المعرفية والعلمية، وتنمية الترابط بين العلوم، والاهتمام بالدراسات البينية وتلك التي تشترك في أفرع متعددة من العلوم والمعارف، بما يسهم في إثراء العقل النقدي والمبدع لدى المتعلم، والتي تعد المقصد الأسمى لمنظومة جودة التعليم.

رابعا: البنية التركيبية لمعايير جودة التعليم العالي وتنمية التفكير الناقد

ترتكز بنية معايير جودة التعليم على التكامل والشمول والتشابك بين شتى مكوناتها؛ حتى تحقق الأهداف المرجوة منها، في إصلاح التعليم، ونقله من الاعتماد على الحفظ والتلقين، إلى بناء شخصية المتعلم بشكل حديث وشمولي متكامل.

لذلك نجد أن **المعايير الأكاديمية** تركز على: خصائص البرنامج، والفرص الوظيفية للخريج، المواصفات العامة لخريج القطاع، ثم المواصفات الخاصة لكل

برنامج، ثم تنتقل إلى المعايير الأكاديمية لكل برنامج، وتشمل: (المعرفة والفهم – المهارات الذهنية – المهارات المهنية – المهارات العامة – الجوانب الوجدانية)، كل ذلك من أجل إحداث التكامل والشمول في تكوين شخصية المتعلم المفكر، المبدع، الناقد، ومن ثم ينشأ نشأة سوية صالحة.

ولتحقيق ذلك ركزت معايير جودة التعليم على سلامة عناصر منظومة التعليم وتكاملها لتحقق الغاية السالفة، كما يلي:

- انتقاء الطلاب واختيارهم على أسس ومعايير دقيقة.
- اختيار المعلم وتأهيله وتدريبه المستمر.
- إيجاد المناخ المحفز وبيئة التعلم الداعمة للإبداع والتفكير الناقد.
- التركيز على الأنشطة بشتى أشكالها.
- المسابقات.
- البحث العلمي.
- توصيف البرامج والمقررات، وفق معايير إعداد المحتوى واستيفائها في المحتوى المقدم، وارتباط موضوعات الكتاب ومحتواه، بخريطة المنهج وفق مصفوفة تغطي المجالات المعرفية والمهارية والوجدانية، كل ذلك في إطار السعي لتحقيق نواتج التعلم المستهدفة، بما تشتمل عليه من مفاهيم ومهارات واتجاهات يجب أن يكتسبها المتعلم، مستعينة على تحقيق ذلك بطرق واستراتيجيات التدريس المناسبة، ومصادر التعلم، الأنشطة الصفية واللاصفية.
- الاعتماد على **استراتيجيات التعليم والتعلم الحديثة والمناسبة** لكل موقف تعليمي، ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، وتقوم هذه الاستراتيجيات على تفاعل الطلاب مع الأنشطة، بما يمكنهم من التجاوب الوجداني والأخلاقي، وتحدي افتراضاتهم، وتشجيعهم على التفكير الناقد، والتعلم الإدراكي والوجداني على السواء، واحترام الاختلافات في التجارب والآراء، والمشاركة النشطة من جانب جميع المشاركين في عملية التعلّم، وتشمل:
  - استراتيجية حل المشكلات: وتُعرف بأنها الطريقة التي يستخدمها الشخص للتغلب على عائق يواجهه؛ وذلك للوصول إلى الحل المطلوب من خلال استخدام بعض الخطوات المنهجية المتتالية.
  - استراتيجية دراسة الحالة: يتناول الطلاب في مجموعات صغيرة حالات حقيقية أو تخيلية تتطلب منهم أن يطبقوا معايير قضية معينة.

وينبغي أن تستند الحالة إلى سيناريوهات معقولة وواقعية تركز على اثنتين أو ثلاث من القضايا الرئيسة.

- استراتيجية العصف الذهني: تعتمد على شحذ الفكر لاستدعاء أكبر عدد ممكن من الأفكار من مجموعة من الأشخاص خلال فترة زمنية وجيزة لمعالجة موضوع من الموضوعات المفتوحة، أو حل مشكلة في جو تسوده الحرية والأمان في طرح الأفكار بعيداً عن المصادرة.
- استراتيجية التعبير الإبداعي: تعتمد هذه الاستراتيجية على استخدام القصص والشعر والفن التصويري الجرافيكي، والنحت، والأعمال المسرحية، والأناشيد وغيرها، ولا يلزم أن يكون المدرسون أنفسهم فنانين، بل عليهم تحديد مهام تقوم على المشاركة، وأن يتيحنوا طريقة للطلاب للتشارك في أعمالهم الإبداعية. وبما يقوي لديهم الجانب الفكري والإبداعي والاجتماعي.
- استراتيجية المناقشة والحوار: وهي استراتيجية لفظية تقوم في جوهرها على الحوار، وفيها يعتمد المعلم على معارف الطلاب وخبراتهم السابقة، فيوجه نشاطهم مستخدما الأسئلة المتنوعة وإجابات الطلاب لتحقيق أهداف تدريسه، ففيها إثارة للمعارف السابقة، وتثبيت معارف جديدة، وفيها استثارة للنشاط العقلي الفعال عند المتعلمين، وتنمية انتباههم، وتأكيد تفكيرهم المستقل والناقد.
- استراتيجية الرحلات الميدانية/ الزيارات المجتمعية: يستفيد الطلاب من تمدد الجامعة في المجتمع المحلي، فيتعلمون من الأماكن المختلفة، والتي تنمي لديهم منظومة التفكير، وحبهم لوطنهم، والتفاني في خدمته.
- استراتيجية التعلم القائم على مشروعات البحوث: وهو موضوع أو مشكلة يقوم طالب أو مجموعة من الطلاب ببحثها ودراستها مستخدمين في ذلك ما يلزم من قراءات ومقابلات وغالبًا ما يكون ذلك بتوجيه من المعلم الجامعى، وينشأ عن القيام بالمشروع منتج قد يكون تقريرًا أو بحثًا باستخدام تسهيلات المكتبات أو شبكة الإنترنت أو بحوث معلومات تعتمد على إجراء المقابلات واستطلاعات الرأي وملاحظات وسائط الإعلام وأساليب أخرى لجمع البيانات، ويقدم للمعلم ويتم عرضه لبقية الطلاب في قاعة الدراسة مدعمًا بالرسوم البيانية والصور ووسائل الإيضاح.
- استراتيجية لعب الأدوار/ المحاكاة: لعب الأدوار شبيه بمسرحية صغيرة تُعرَض قبل المحاضرة. وهي تكون مرتجلة إلى حد كبير ،ويمكن

تقديمها على أنها قصة مع وجود راوٍ والشخصيات الرئيسة، أو تقديمها كوضع متحرك، تتفاعل فيه الشخصيات الرئيسة وتدخل في حوار مباشر –ربما بمساعدة المعلم وباقي الطلاب، ويمثل أداء الأدوار قيمة خاصة لجعل المتعلمين يشعرون بمشاعر ووجهات نظر الآخرين وبأهمية قضايا معنية، ويتفاعلون معها.

- استراتيجية التعلم بالبحث: يساعد المتعلمين على السعي نحو المعلومات والإجابات والحلول تجاه موضوع ما أو تجاه مشكلة محددة وتنظيمها وتحليلها لاتخاذ قرار بشأنها.
- استراتيجية التعلم الذاتي: هو النشاط التعلمي الذي يقوم به المتعلم مدفوعًا برغبته الذاتية بهدف تنمية استعداداته وإمكاناته وقدراته العقلية والفكرية والنقدية والمهارية، مستجيبًا لميوله واهتماماته، بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها، والتفاعل الناجح مع مجتمعه عن طريق الاعتماد على نفسه والثقة بقدراته في عملية التعليم والتعلم، وفيه نعلم المتعلم كيف يتعلم ومن أين يحصل على مصادر التعلم[٦٤].

– استخدام أساليب التقويم المناسبة التي تقيس نواتج التعلم المستهدفة في شتى الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية.

وهكذا فإن تكوين البنية التركيبية للمعايير بهذا الشكل يضمن مواكبة التطور المستمر، والتأكيد على فلسفة تمحور المنظومة التعليمية حول المتعلم وليس حول المعلم، ومن ثم نضمن خريجاً جديداً ذا تفكير خلاق وناقد، تقوى مناعته الفكرية والسلوكية، ومن لا يمكن أن يكون فريسة للاستقطاب من المتطرفين أو الاختراقات الثقافية.

وتظل تنمية التفكير الناقد في الجامعات المصرية هي الغاية المهمة التي نسعى جميعا لتحقيقها، ونرى أن ذلك لن يكون إلا بإيمان شتى مفردات ومكونات منظومة التعليم العالي بذلك، وتكاتف مؤسسات المجتمع لتحديث التعليم وتطويره وفق التوجهات التربوية العالمية الحديثة، من خلال أسس معيارية سليمة، كمعايير جودة التعليم العالي وتطبيقها بحيث تكون الجودة واقعا معاشا وليس كما يقول البعض "تستيف أوراق".

المحور الثالث

التفكير الناقد ركيزة لتنمية الأمن الفكري

لطلبة الجامعات المصرية

اهتممنا منذ سنوات بمشكلة تكوين العقل النقدي(*)، إيمانا منا بأن هذا التكوين يعد إحدى المهام الرئيسة لأية ثقافة معاصرة في مواجهة الاختراقات الثقافية الوافدة أو مخاطر التطرف. وقد سبقتنا الثقافة الأوروبية المعاصرة في تشكيل هذا العقل منذ أن أعلنت ثورتها المعرفية ضد قيود التفكير، وأرست مبادئ الشك الفلسفي وفق فلسفتهم.

ويرى بعض الباحثين أن ممارسة التفكير النقدي الأوروبي في قضايا السياسة والتربية والاقتصاد ومشكلات المجتمع والثقافة بواسطة الفلاسفة والمفكرين والسياسيين، هو الذي دفع بالمجتمعات الأوروبية إلى آفاق التقدم.

ولا يعني ذلك أن التفكير النقدي بمفرده قادر على تطوير المجتمعات، فلابد إذن أن يصاحبه –كما حدث فعلًا– نهضة صناعية وتكنولوجية وعلمية ومعرفية.

وهكذا حين انتقلت أوروبا من نمط الإنتاج الزراعي إلى نموذج المجتمع الصناعي بكل ما يتضمنه ذلك من تطور تكنولوجي ونهضة علمية، انفتحت أمامها أبواب التقدم المجتمعي، وأصبح المجتمع الأوروبي ينضح بالحيوية بعد أن كان مجتمعًا سكونيًا جامدًا.

واليوم وفي سياق ثورة المعلومات، وتدفقها في كل المجالات المعرفية وغيرها، فإن ذلك يستدعي في المقام الأول عقلًا نقديًا يستطيع تصنيف هذا الفيض من المعلومات، والتفرقة بين المعلومات الصحيحة والمعلومات الخاطئة، والمعلومات المتحيزة والمعلومات الموضوعية، ولكن أهم من ذلك كله أن العقل الناقد هو الوسيلة الوحيدة لتحويل المعلومات إلى معرفة؛ لأن المعلومات بذاتها لا تشكل معرفة.

ومن هنا أصبح يقع على عاتق مجتمعنا المعاصر مسئولية تشكيل هذا العقل وفق ثوابتنا ومقدساتنا نحن مع مراعاة أمننا الثقافي والفكري، وهذا التوجه ينبغي أن ينعكس على السياسة التربوية والتعليمية والثقافية والإعلامية والدينية بشكل عام، مع التركيز على ضرورة التغيير الجوهري لنظام التعليم الذي يقوم على التلقين وليس على التحليل، وأيضا ترشيد النظام الإعلامي؛ ليصبح أداة للتفكير الناقد الإبداعي الخلاق. ويستدعى ذلك في المقام الأول تغيير نمط التنشئة الاجتماعية لكي يقوم على أساس تنمية الإبداع وتشجيع الحوار الخلاق.

ولا يمكن لمجتمعنا المعاصر الانتقال من مرحلة مجتمع المعلومات العالمي إلى مرحلة أرقى هي مجتمع المعرفة، – وهو التطور الحادث اليوم في المجتمعات الصناعية

المتقدمة- بغير القضاء النهائي على آفة الأمية بشتى أشكالها، والإبداع في تطوير التعليم وتحديثه على أسس معيارية سليمة.

ولو تأملنا تاريخ التقدم في مختلف الحضارات لأدركنا أنه كان محصلة لممارسة حرية التفكير، ولننظر إلى تاريخ التقدم الغربي، وسنجد أن أوروبا لم تستطع أن تخرج من عباءة القرون الوسطى بكل تخلفها وأثقالها، إلا بعد أن حطمت المؤسسات التي كانت تحجر على الفكر وتضع قيودًا لا حدود لها على العقل الإنساني، بل وتمارس البطش الشديد والقمع بمختلف صوره على كل مفكر أو مثقف أو باحث، تجرأ على تحدى المسلَّمات العلمية أو الفكرية أو السياسية السائدة.

لقد سمحت حرية التفكير للعقل الأوروبي أن يستطلع آفاق ميادين الاجتماع والسياسة والاقتصاد من خلال بلورة علوم كاملة، ودفعت به أيضًا إلى تنمية المنهج العلمي المنضبط لدراسة الظواهر الطبيعية بمختلف تجلياتها. وفي هذا المجال لم يتردد العقل الأوروبي إطلاقًا في أن يُبنَى على القواعد الراسخة التي وضعها العلماء المسلمون في عصر ازدهار الحضارة الإسلامية في الطبيعة والكيمياء والفلك والطب... وغيره. واستعانوا بالفكر العلمي الإسلامي[٦٥] بشكل عام.

إن الثورة المعرفية لها أركان أساسية، أهمها على الإطلاق:

الركن الأول: تأسيس العقل الناقد الذي يطرح كل الظواهر الاجتماعية والثقافية والطبيعية للمساءلة وفق قواعد التفكير النقدى المسلم بها في علوم الفلسفة والمنطق.

وتشتد الحاجة إلى تكوين العقل الناقد بعد ثورة المعلومات التي تدفقت في كل المجالات المعرفية على شبكة الإنترنت وغيرها؛ مما يستدعي في المقام الأول عقلا نقديًّا؛ ومن هنا تنبع أهمية تصنيف هذا الفيض من المعلومات للتفرقة بين الصحيح والزائف؛ والمتحيز والموضوعي، من أجل الحفاظ على الأمن الثقافي والفكري.

الركن الثاني: تجسير الفجوة بين العلوم الطبيعية، والعلوم الاجتماعية على أساس مبدأ وحدة العلوم ، ذلك أن امتزاجهما ينير العقل وتتجلى الحقيقة، وبافتراقهما تتولد الحيل والشبهات في هذا، والتعصب الذميم

الركن الثالث: ويتمثل في الدراسة العلمية للتطرف لمعرفة صوره وأنماطه السوية والمنحرفة على السواء[٦٦].

الركن الرابع: والأخير تجديد الخطاب الدينيبما يتناسب مع روح العصر.

ونعتقد أنه لابد من الاستعانة بمعايير جودة التعليم، وصياغة معايير ومؤشرات وممارسات جديدة تعالج هذه القضايا، مع ضرورة استحداث معايير وممارسات وأنشطة أخرى تصب مباشرة في تنمية التفكير الناقد وتحصين الشباب وتحقيق أمنهم الفكري من أجل الوقاية من التطرف من ناحية، ومجابهته من ناحية أخرى، وتحقيق الأمن

الفكري؛ خصوصًا وأن طبيعة معايير جودة التعليم تسمح بتطويرها الدوري لكي تستجيب لحاجات الفرد والمجتمع والإنسانية.

مع التأكيد على أن صياغة العقل الناقد القادر على تحقيق الأمن الفكري يجب أن يبدأ مع الطلاب مبكرًا مرورًا بالمرحلة الثانوية، ثم ما يليها، أيا كان تعليمهم دينيًّا أو مدنيًّا؛ لترسيخ قواعد التفكير الناقد، ولعل هذا ما تركز عليه معايير جودة التعليم، وما يجب أن تتضمنه من معايير وممارسات جديدة ومبتكرة لتحقيق هذه الغايات، كما أشرنا.

وفي هذا الإطار أشير إلى قضية مهمة، تتعلق بالأمن الفكري ودور الجامعات فيها..

الجامعات.. وضرورات الأمن الفكري:

الأمن الفكري ضرورة حياتية لا مناص عنها في ظل التحديات المتواترة التي تواجه مجتمعنا، سواء على المستوى الداخلي أو على المستوى الخارجي؛ لذلك يجب على الجامعات المصرية وأيضا العربية أن تولى هذه القضية غاية اهتمامها وجهدها وأن تأخذها على محمل الجد، مع ضرورة الاستعانة بشتى المداخل التربوية التي ترتقي بالعملية التعليمية وتحقق جودتها وترتقي بنمط تفكير المتعلم والمخرجات التعليمية؛ لتكون على قدر التحديات الحالية والقادمة..

ويجدر بنا هما أن نتعرض لمفهوم التطرف ومظاهره وضرورة نهوض الجامعات بمواجهته، على النحو التالي:

مفهوم التطرف من المفاهيم التي يصعب تحديدها أو إطلاق تعميمات بشأنها، نظرا لما يشير إليه المعنى اللغوي للتطرف من تجاوز حد الاعتدال. وحد الاعتدال نسبي يختلف من مجتمع إلى آخر وفقا لنسق القيم السائد في كل مجتمع، فما يعتبره مجتمع من المجتمعات سلوكا متطرفا من الممكن أن يكون يكون مألوفا في مجتمع آخر، والاعتدال والتطرف مرهونان بالمتغيرات البيئية والحضارية والثقافية والدينية والسياسية التي يمر بها المجتمع.

ومشكلة التطرف من القضايا الرئيسة التي تهتم بها المجتمعات المعاصرة؛ لأنها قضية يومية حياتية، وظاهرة اجتماعية تتأثر وتؤثر في غيرها من الظواهر، وتكمن الخطورة عندما يتحول التطرف من الفكرر والتنظير إلى الفعل والتنفيذ[٦٧] كما أشرنا من قبل.

والتطرف في اللّغة يعني "الوقوف في الطرف، بعيدًا عن الوسط، وأصله في الحسيّات، كالتطرف في الوقوف أو الجلوس أو المشي، ثمّ انتقل إلى المعنويات، كالتطرف في الفكر أو السلوك أو في فهم الدين" [٦٨].

والتطرف هو الخروج على القواعد الفكرية والقيم والمعايير والأساليب السلوكية الشائعة في المجتمع، معبرا عنه بالعزلة أو بالسلبية والانسحاب، أو تبني قيم ومعايير مختلفة، قد يصل الدفاع عنها إلى الاتجاه نحو العنف في شكل فردي أو جماعي منظم، بهدف إحداث التغيير في المجتمع وفرض الرأي بالقوة على الآخرين[٦٩].

مظاهره:

على الرغم من أن التطرف ظاهرة قديمة ومتجددة، فإن السنوات الماضية قد شهدت موجات من التطرف المرتبط بالغلو والتشدد والإفراط، أو التساهل والتفريط. وتعد الجامعات ساحة خصبة لنمو مثل هذه التيارات، في ظل الانفتاح الإعلامي الكبير. وقد ظهرت توجهات واتجاهات متعددة، منها على سبيل المثال: ما يرفض التراث بشتى أشكاله جملة وتفصيلا، ومنها ما يقدس التراث بكل ما فيه ويرفض المساس به أو التجديد فيه.

وإزاء هذين التيارين تكمن أهمية العقلية الناقدة التي لا ترفضه كلية ولا تقبله كلية، وإنما تعدل فيه وتفرق بين المقدس وبين غير المقدس.. بين الأصيل والدخيل.. وهكذا.

ويمكن رصد عدد من مظاهر الفكر المتطرف في الجامعات على النحو التالي:

- **التعصب للرأي:**

إن التعصب للرأي والنفس من أول دلائل التطرف، بحيث لا يعترف للآخرين بوجود، ويحجر على آراء مخالفيه ويلغيها، فهو يثبت رأيه ويتعصب لنفسه، وينفي كل ما عداه، ويزداد الأمر خطورة حين يريد فرض الرأي على الآخرين بالقوة والغلبة عن طريق الاتهام بالابتداع أو بالكفر والمروق عن الدين، وأحيانا يكون الإرهاب الفكري أشد تخويفا من الإرهاب الحسي.

- **التمحور حول الشخصيات والجماعات:** فتجد كثيرا من هؤلاء لا يقبلون النقد، فإذا ما وجه النقد إلى من ينتمون إليه، لا يقبلونه، ولو كان نقدًا علميًّا نزيهًا، ويقومون بحملات عنيفة ضد مخالفيهم، انتصارا للأهواء والآراء والأغراض والمصالح الشخصية والمادية.

- **التقليد الأعمى:** وينشأ عن التعصب، وعن الثقة بمن يقلده وبمنهجه وطريقة اجتهاده.. ومن صور التقليد الأعمى المتابعة في الحكم على الأشخاص والكتب والجماعات، ثقة وتقليدا لمن نقل له ولقنه الحكم على الآخرين ودربه على تصنيف الناس وفق معاييره.

- **سوابق الأفكار:** فمهما عرضت على أمثال هؤلاء من الأدلة والبراهين العقلية، فإن سوابق الأفكار لها تأثير على عقولهم، وهذه السوابق لها تأثيرها، فيصعب عليهم أن

يتخلوا عن سوابق أفكارهم ومفاهيمهم، وينتج عن تلك الأسباب تبلد العقل، وتحجر الذهن، والانطواء والتقوقع.

- **الانطواء والتقوقع:** يتخذ المتطرفون مواقف معينة من منطلق فهمهم وتفكيرهم. وهم بطبيعة تعصبهم وتمحورهم لا يقتنعون برأي غيرهم، ويرى كل فرد منهم أن رأيه ووجهة نظره هي الدين وما سواها ضلال مبين.. ومع مرور الوقت ينطوي كل فرد على نفسه، لأنه أغلق باب الحوار والتفاهم، ويتقوقع الأفراد داخل ذواتهم ويدورون حول أفكارهم وآرائهم.

- **التجرؤ على الفتوى:** ومن مظاهر التطرف والغلو وآفاته، التجرؤ على أحكام الدين بإصدار فتاوى التكفير والتبديع والتحليل والتحريم.. ويُصدر هذه الأحكام مَن لا يملكون القدرة على فهم نصوص القرآن والسنة، وهم غير مؤهلين شرعا لاستنباط الأحكام...!!.

- **الطعن في العلماء والتشنيع على المخالف:** إن حصر الحق في شخص أو مذهب واعتقاد أن الحق وقفٌ عليهم، سيؤدي في النهاية إلى التشنيع على المخالف، وما هو إلا الانتصار للنفس والهوى في كثير من الأحيان، وجعل الأمور الظنية قطعية، والمختلف فيه كالمُجمع عليه... وهكذا.

- **الغِلظة والخشونة:** ومن مظاهر التطرف الغلظة وافتعال الخصومات، والتهجم في وجوه الآخرين، وإذا مر أحدهم بالناس لا يلقي عليهم السلام، ولا يرد عليهم إلا من كان على شاكلته ومظهره.

- **الفهم الخاطئ:** يخطئ من يحاول احتكار مذهب معين باعتباره مذهبا إسلاميا، ويسعى لتميزه عن مذاهب بقية المسلمين ببعض الفهوم المعينة.

- **التزام التشديد دائما:** ومن مظاهر التطرف الديني التزام التشديد دائما، وإلزام جمهور الناس به، حيث لم يلزمهم الله تعالى به، والله سبحانه وتعالى يقول: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) (البقرة: ١٨٥) بل ينكرون على أكابر العلماء أخذهم بفقه الواقع، مع أن الأئمة والفقهاء قرروا أن الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان والحال[٧٠].

وانطلاقا مما سبق كان لابد من الالتفات إلى كيفية تحصين شتى فئات المجتمع الجامعي ووقايتها من خلال تجويد منظومة التعليم والتركيز على التفكير الناقد، الذي يسهم في رفع وعي منسوبي المؤسسات التعليمية بمخاطر التطرف ومن ثم حماية الأجيال داخل هذه المؤسسات[٧١].

ولا ريب أن أحد المداخل المهمة لسياسة تربوية وتعليمية وثقافية فاعلة لمواجهة الفكر التطرف وتحقيق الأمن الفكري، هو الارتقاء بمنظومة التعليم أو بعبارة موجزة:

المواجهة الفاعلة تقتضي ثورة تربوية تعليمية وثورة ثقافية تسعى إلى تأسيس العقل الناقد، وفق قيم اجتماعية جديدة قادرة على التفاعل مع الأوضاع الحضارية للعالم المعاصر[٧٢] لتحقيق الأمن الفكري والثقافي الذي يحمي شباب الجامعات ويحمي الهوية الوطنية.

وهكذا تتعاظم الحاجة إلى التربية النقدية التي تسهم في تكوين العقل الناقد ليتمكن المتعلم من إصدار الحكم على الأفكار والتصورات والأحكام الأخرى بعد اختبارها ومعرفة مدى انسجامها واتساقها عقليًّا قبل اعتمادها.

وذلك على عكس التلقينية، التي تحول الإنسانَ إلى وعاء متلق، وتغتال فيه التفاعل الخلاق، ومن ثم يصبح السبيل الوحيد للاندماج في الجماعة هو التسليم للتصورات والخضوع للأحكام التي تفرضها الجماعة أو العائلة أو الصحبة، مع فقدان القدرة على مراجعة الأفكار المسبقة أو إنتاج أفكار جديدة.

ولكى تعمل التربية على تنمية ملكة النقد ينبغي لها استبعاد التلقين ما أمكن ذلك، باعتباره عائقاً رئيسًا ومثبطاً لكل انفعال نفسي وعقلي، وباعتباره الربيب الأول للامتثال والخضوع[٧٣].

ومن هنا تبرز أهمية تطبيق مدخل معايير جودة التعليم العالي في مؤسساتنا التعليمية، كضمانة معيارية لضبط العملية التعليمية في أطر منهجية، تتناغم فيها المناهج والمقررات والأنشطة والعمل الجامعي والتعلم المستمر والبيئة المحفزة... إلخ لبناء التفكر الناقد والحصانة والأمن الفكري لدى المتعلمين.

وهكذا فإن التفكير الناقد يعد المفتاح الأساسي لحل المشكلات التي تواجهنا في حياتنا وعلى رأسها الأمن الفكري، فإذا لم نستخدم هذا النوع من التفكير، نصبح نحن جزءا من المشكلة.

نتائج الدراسة:

- أن قطاع التعليم العالي في مصر ما يزال يعتمد في كثير منه على التعليم التقليدي الذي يقوم على الحفظ والتلقين والاستظهار، ومن ثم لا تنهض –في أغلب الأحوال- بدورها المأمول في تنمية التفكر الناقد لدى الطلاب، وما يترتب عليه من تكوين العقل التقليدي، ومن ثم تبرز الحاجة إلى تعليم حديث يرسخ مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين.
- أن المعالجات الأمنية لظاهرة التطرف وما يترتب عليها مهمة جدا ولا ينكر أحد أهميتها، بيد أنها يجب أن تسير جنبا إلى جنب مع منظومة تعليم جامعي متطور يتبنى مداخل حديثة لتكوين العقل الناقد وحتى لا يقع المتعلم فريسة للاستقطاب، وحتى يتكون لديه الأمن الفكري ومن ثم يتكون في المجتمع.

- أن قطاع التعليم الجامعي يحتاج إلى إعادة صياغة سياساته وأهدافه ومناهجه وطرق تدريسه وأساليب تقويمه، وإعادة ترتيب أولوياته، من خلال أحد المداخل التربوية الحديثة؛ لينهض بدوره في القضاء على البطالة ويخرج خريجين غير تقليديين، يمتلكون مهارات التفكير العليا والإبداع والتفكير الناقد ويتحقق لديهم الأمن الفكري وبالتالي يسهمون في مواجهة الأفكار المتطرفة وتفنيدها، ومن ثم يحتاج إلى تفعيل معايير جودة التعليم العالي، وصياغتها بما يتوافق مع طبيعة البيئة والثقافة المصرية والعربية والإسلامية ومتطلبات تنميتها ونهضتها.
- أن مدخل معايير جودة التعليم - على الرغم من بعض الانتقادات التي وجهت له من الناحية التطبيقية- فإنه هو المدخل المناسب الذي ثبت جدواه في كثيرٍ من الدول التي طوعته لظروفها ولمتطلبات نهضتها وتنميتها وطبقته تطبيقًا حقيقيًّا وليس شكليًّا؛ وذلك في تنمية التفكير الناقد والإسهام في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب، وتحقيق نهضة البلاد في آن واحد.
- أن التفكير الناقد أهم مهارات التفكير، ومن ثم فإن تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الجامعات كفيل بتحصينهم من الفكر المتطرف وما يترتب عليه من ترسيخ الأمن الفكري.
- أن قضية الأمن الفكري قضية محورية، بل هي قضية أمن قومي، ومن ثم يجب أن ينهض للقيام بها كل المؤسسات المعنية في الدولة (التربوية، والجامعية، والإعلامية، والثقافية، والدينية...).
- أن معايير جودة التعليم يجب أن تنص صراحة وبشكل مناسب - وليس ضمن- على التفكير الناقد، والأمن القومي، والأمن الفكري، وغيرها من التحديات والقضايا المركزية التي تخص سلامة الوطن.

أهم التوصيات:

وفي ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة وتحليل القضايا المرتبطة موضوع الدراسة، توصي الدراسة بما يلي:

- التوسع في تطبيق مدخل معايير ضمان جودة التعليم في الجامعات المصرية؛ لتطوير التعليم وتعزيز التفكير الناقد لدى الطلاب، بما يساعدهم على الإبداع وحل المشكلات ومجابهة الشائعات وتفنيدها، والتصدي لمظاهر الاختراق، وتحقيق الأمن الفكري.

- تضمين معايير جودة التعليم وبشكل واضح مهارات التفكير الناقد، ومقومات الأمن الفكري، ومفاهيم الأمن القومي، والمواطنة، وبناء الشخصية الوطنية..
- صياغة استراتيجية تربوية حديثة تشمل سياسات التعليم وفلسفته وأهدافه وبرامجه ومقرراته، وأيضا استراتيجيات التدريس والتعلم، وأساليب التقويم؛ من أجل أن ينهض التعليم بدوره في تطوير التعليم والإرتقاء بمخرجاته من خلال تنمية التفكير الناقد، وما يترتب عليه من تخريج خريجين عصريين مبدعين غير تقليديين، يمتلكون مهارات التفكير العليا والتفكير الناقد، ويختبرون الحجج والأفكار والآراء وفق قواعد المنطق العلمي.
- السعي إلى إنشاء شبكات اتصال فعال بين مراكز الجودة وإمدادها بالكفاءات العالية المدربة؛ لنواجه منافسة الشبكات العالمية.
- على متخذي القرار التعليمي وصانعي السياسات التعليمية ضرورة تحليل التفكير الناقد إلى مكوناته، من أجل تضافر الجهود لإعداد المادة التعليمية المناسبة لتنمية كل واحدة من هذه المهارات، وتحقيق ذلك في كل المقررات في شتى المراحل التعليمية لبناء الإنسان المفكر المبدع الذي يُسهم في عمليات التنمية المنشودة.
- إنشاء هيئة عربية إسلامية تستهدف تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الشباب توجه لمخططي البرامج والمقررات الدراسية ومصممي المناهج الدراسية.
- إنشاء هيئة عربية إسلامية تستهدف الحفاظ على الأمن الفكري، وتجابه مظاهر الاختراق للحفاظ على هوية النشء والشباب.
- التعاون بين هيئات الجودة في العالم العربي والإسلامي، من أجل بلورة وصياغة معايير عربية إسلامية موحدة، تتسق مع البيئة العربية الإسلامية، وتسهم في تحقيق متطلبات نهضتها، من خلال بناء الإنسان المصري والعربي بشكل علمي سليم.

وبالله تعالى التوفيق

المراجع

المراجع العربية:

إبراهيم، الدسوقي عوض الله توفيق (٢٠٠٧). *تخطيط جودة التعليم الجامعي في مصر في ضوء المتغيرات المحلية والعالمية*، (ماجستير) غير منشورة. قسم أصول التربية معهد الدراسات التربوية.

أحمد، الخطيب؛ ورداح، الخطيب (2010). *الاعتماد وضبط الجودة في الجامعات العربية*. علم الكتب الحديث.

أحمد، المهدي عبد الحليم (٢٠٠٥). *حكاية المعايير القومية للتعليم وتوابعها. دراسة ناقدة ورؤية بديلة*. مقدم للمؤتمر السنوي السابع عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس تحت عنوان "المناهج ومستويات المعايير القومية": القاهرة.

أحمد، علي سليمان (٢٠٢٠). *بدائل الكتاب الجامعي في ضوء أهداف التعليم الجامعي وأزمة كورونا*، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الافتراضي (التحديات التي تواجه التعليم الإسلامي العالي بعد أزمة كورونا) نظمه المجلس العالمي للمجتمعات المسلمة ورابطة الجامعات الإسلامية.

أحمد، علي سليمان (٢٠١٣) *خبرة الجامعات الوقفية بتركيا وإمكانية الإفادة منها في مصر*، رسالة دكتوراه. قسم أصول التربية – كلية البنات – جامعة عين شمس.

إدريس، سلطان صالح (د. ت.). *تطوير المناهج والمعايير التربوية*. كلية التربية جامعة المنيا، جمهورية مصر العربية.

آمال، عتيبة (٢٠١٥). *تصور مقترح لتدريس وتعليم حقوق الإنسان لطلاب الجامعات بالمملكة العربية السعودية*. كرسي الشيخ عبد الرحمن الجريسي لدراسات حقوق الإنسان.

أنور، صباح حمودة (٢٠١٥). *قراءة فى التجربة الأمريكية لتنمية مهارات التفكير الناقد*، مجلة آداب البصرة – كلية الآداب – جامعة البصرة.

إيمان، عبد الحكيم رفاعي عبد (٢٠١٦). *تصور مقترح لدور كليات رياض الأطفال فى تحقيق الأمن الفكرى لدى طالباتها*، ماجستير، كلية رياض الأطفال، جامعة المنيا.

بن العربي، أمحمد (٢٠١٤): تطبيقات نظام الجودة في التعليم العالي، *مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية – جامعة زيان عاشور بالجلفة – الجزائر*.

تغريد، عبد االله العليي (٢٠١٠). *مدى توافر مهارات التفكير الإبداعي والناقد لدى الطلبة المعلمين في الأقسام العلمية بكلية التربية بمدينة حجة*، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية.

جميل، بن عبيد القرارعة (٢٠٠٥). *الأمن الفكري في الإسلام، قسم الدراسات الإسلامية والعربية*. جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، الدمام.

حسن، محمد ميهوب بلحمراه؛ أحمد، عبد المالك (٢٠١٤). جودة التعليم العالي من منظور إسلامي. *مجلة البحوث والدراسات الشرعية*، ٣٢.

الحسين، شعبان (٢٠١٧). *التطرف والإرهاب.. إشكاليات نظرية وتحديات عملية، مراصد كراسات علمية*. مكتبة الإسكندرية.

حيدر، عبد الرحمن الحيدر(٢٠٠١). *الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية*، رسالة دكتوراه منشورة. جامعة القاهرة.

خالد، بن ناهس العتيبي (٢٠٠٧). *أثر استخدام بعض أجزاء الكورت في تنمية مهارات التفكير الناقد وتحسين مستوى التحصيل لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض* رسالة دكتوراه. مكة المكرمة، كلية التربية – جامعة أم القرى.

خالد، صالح عباس (د. ت.). مفهوم التنمية وارتباطه بحقوق الانسان بين الاثراء الفكري والتحديات العراق. *مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية*،٢١ (٢).

خديجة، بخيت (٢٠٠٢). *فعالية برنامج مقترح في تعلم الاقتصاد المنزلي في تنمية التفكير الناقد والتحصيل الدراسي لدى تلميذات المرحلة الإعدادية*. المؤتمر العلمي الثاني عشر بعنوان مناهج التعليم وتنمية التفكير، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس.

سامي، محمد ملحم (٢٠٠٠). *مناهج البحث في التربية وعلم النفس*. دار المسير للنشر والتوزيع.

سامي، نصار (٢٠١٠). *الأبعاد الاجتماعية للسياسة التعليمية، ورقة مقدمة للجنة معايير الجودة في التعليم*. الهيئة القومية لضمان الجودة، القاهرة.

سعيد، بن علي العضاضي (٢٠١٢). معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي: دراسة ميدانية" *المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي*، ٥(٩).

سهير، صفوت عبد الجيد وآخرون (٢٠١٧). *نحو صياغة خطة شاملة لتنمية الشباب*. مؤسسة الأمير محمد بن فهد للتنمية الإنسانية، والمنظمة العربية للتنمية الإدارية.

سوسن، شاكر مجيد (٢٠١١). *نحو بناء معايير وطنية لضمان جودة الجامعات العربية*: مجمع مداخلات الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات الطبعة الثانية: نمو المؤسسات والاقتصاديات بين تحقيق الأداء المالي و تحديات الأداء البيئي، المنعقد بجامعة ورقلة يومي ٢٢ و ٢٣ نوفمبر ٢٠١١م.

سوسن، شاكر مجيد وآخرون (٢٠٠٨). *الجودة والاعتماد الأكاديمي في التعليم العام والجامعي*. دار صفاء.

سوسن، مجيد (٢٠١٢). *التطور التاريخي لحركة معايير التعليم كأساس لإصلاح الأنظمة التعليمية، الحوار المتمدن*. التربية والتعليم والبحث العلمي

السيد، يسين (٢٠١٥): *مواجهة الإرهاب: الدور المعرفي والتنويري للإعلام المصري*. المركز العربي للبحوث والدراسات.

صائب، أحمد الألوسي (١٩٩٥). أساليب التربية المدرسية في تنمية قدرات التفكير الابتكاري. *رسالة الخليج العربي*، ٥(١٥).

صالح، بن حمد العساف (٢٠٠٣). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية (ط٣)*. مكتبة العبيكان.

عبد الحفيظ، عبد الله المالكي (٢٠٠٩). الأمن الفكري: مفهومه، أهميته، ومتطلبات تحقيقه. *مجلة البحوث الأمنية*،٤٣(١٨).

عبد الهادي، الجوهري وآخرون (د. ت.). *دراسات في التنمية الاجتماعية مدخل إسلامي*. مكتبة نهضة الشرق.

علاء، محمد عبد الوهاب (٢٠١٢). *دور ممارسة الأنشطة الثقافية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب جامعة قناة السويس: دراسة ميدانية*، رسالة ماجستير. كلية التربية بالعريش، قسم أصول التربية.

عز الدين، القدري (٢٠١٣). الجودة في التعليم الجامعي المغربي: دراسة تحليلية. *مجلة عالم التربية*.

عمر سعيد خليل (٢٠٠٧). مؤشرات ضمان جودة التعليم العالي في ضوء مفهوم الجودة الشاملة. *مجلة كلية التربية بأسيوط* ٣٢ (٢).

فتحي، جروان (٢٠٠٢). *تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات*. دار الكتاب الجامعي.

فتحي، سالم أبو زخار (٢٠٠٧). *تأصيل جودة التعليم العالي بعيون أعضاء هيئة التدريس، المؤتمر العربى الثانى – تقويم الأداء الجامعى وتحسين الجودة*، القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مايو ٢٠٠٧م.

فتحي، عبد الرحمن جراون (١٩٩٩). *تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات*. دار الكتاب الجامعي.

فهد، بن عبد الرحمن الشمشيري (٢٠١٠). *التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام*. الرياض.

فهد، عبد الله عمر العبدلي المالكي (٢٠١٢). *نمذجة العلاقات بين مداخل تعلُّم الإحصاء ومهارات التفكير الناقد والتحصيل الأكاديمي لطلاب جامعة أم القرى*، رسالة ماجستير. كلية التربية – جامعة أم القرى.

ماجدة، السيد (د. ت.). فعالية برنامج مقترح لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطالب/المعلم بميدان التربية الفنية وأثره على بعض نواتج العملية التعليمية لدى التلاميذ. *مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس١٧*.

مجدى، عبد الكريم حبيب (١٩٩٦). *التفكير.. الأسس النظرية والاستراتيجيات*. مكتبة النهضة المصرية.

محمد، عادل التريكي (٢٠١٢). *ظاهرة التسليع التربوي التعليمي، ملتقى ابن خلدون للعلوم والفلسفة والأدب*، تاريخ نشر الوثيقة 19-02-2012.

محمد، علي الصالح؛ آمال، محمد عبد المولى (٢٠٢٠). دور الإدارة الجامعية في تحقيق الأمن الفكري للطلاب: دراسة تحليلية على شرائح من المجتمع الجامعي، *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات النفسية والتربوية*، ٢٨ (٢).

محمد، محجوب (٢٠١٥). *رؤية غائبة: دور التعليم قبل الجامعي في مواجهة الإرهاب والتطرف*. المركز العربي للبحوث والدراسات.

مونيكا، وليم (د. ت.). *عرض كتاب الخبرات الدولية والإقليمية في مكافحة الإرهاب*. معهد البحوث العربية.

نادية، أبو دينا (٢٠٠٣). تقويم فعالية برنامج التفكير الناقد وأثره على التفكير العقلاني لدى طلبة الجامعة. *مجلة دراسات تربوية واجتماعية*، ٩ (٤).

نيفين، عبد الغفار عبد الغفار السيد (د. ت.). *فعالية برنامج مقترح لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى كليات التربية النوعية لإثراء جماليات المشغولات المعدنية، المؤتمر الدولي الرابع (الخطابة والمناظرة والحوار.. نحو تأصيل منهجية التمكين في مؤسساتنا التعليمية)*. مناظرات قطر.

هالة، عبد القادر صبري (٢٠١٠). *جودة التعليم العالي ومعايير الاعتماد الأكاديمي: تجربة التعليم الجامعي الخاص في الأردن*، المؤتمر العربي الثالث (الجامعات العربية: التحديات والآفاق)، شرم الشيخ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، يناير ٢٠١٠م.

الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد (٢٠١٥). *المعايير القومية الأكاديمية المرجعية National Academic Reference Standards(NARS)، قطاع أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر*. الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد.

الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد (٢٠١٦). *المعايير القومية الأكاديمية القياسية المرجعية – قطاع الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر*. الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد.

يوسف، أحمد أبو فارة (٢٠٠٨). *دراسة تحليلية لواقع ضمان الجودة بجامعة القدس*. دار صفاء للنشر والتوزيع.

ثانيا: المراجع العربية مترجمة للغة الانجليزية:

Ibrahim, E. A. T. (2007). *Planning the quality of university education in Egypt in the light of local and global variables, unpublished Master's degree* . Department of Foundations of Education Institute of Educational Studies.

Ahmad, A.; & Wardah, A. (2010). A*ccreditation and quality control in Arab universities.* Modern bibliography.

Ahmed, A. A. (2005). *The story of the national standards of education and their dependencies. A critical study and an alternative view.* Presented to the Seventeenth Annual Conference of the Egyptian Society for Curriculum and Instruction under the title "Curriculums and Levels of National Standards": Cairo.

Ahmed, A. S. (2020). *Alternatives to the university book in light of the goals of university education and the Corona crisis*, a working paper presented to the virtual international conference (challenges facing higher Islamic education after the Corona crisis) organized by the World Council of Muslim Communities and the Association of Islamic Universities.

Ahmed, A. S. (2013) *The experience of endowment universities in Turkey and the possibility of benefiting from it in Egypt,* PhD Thesis. Department of Fundamentals of Education - Girls' College - Ain Shams University.

Idris, S. S. (N.D.). *Developing curricula and educational standards.* Faculty of Education, Minia University, Arab Republic of Egypt.

Amal, O. (2015). *A proposed conception of human rights education for university students in the Kingdom of Saudi Arabia.* Sheikh Abdul Rahman Al-Jeraisy Chair for Human Rights Studies.

Anwar, S. H. (2015). *Reading in the American experience for developing critical thinking skills*, Basra Literature Journal - College of Arts - University of Basra.

Eman, A. R. (2016). *A proposed conception of the role of kindergarten faculties in achieving intellectual security for its students,* MA, Faculty of Kindergarten, Minia University.

Ben Elaraby, A. (2014). Quality system applications in higher education. *Journal of Rights and Human Sciences* - Ziane Achour University, Djelfa - Algeria.

Taghreed, A. A. (2010). *The availability of creative and critical thinking skills among student teachers in the scientific departments of the College of Education in Hajjah,* an unpublished master's thesis. College of Education, Sana'a University, Republic of Yemen.

Jamil, O. A. (2005). *Intellectual security in Islam, Department of Islamic and Arabic Studies*. King Fahd University of Petroleum and Minerals, Dammam.

Hassan, M. M. B.; & Ahmed, A. (2014). The quality of higher education from an Islamic perspective. *Journal of Sharia Research and Studies, 32*.

Al-Hussein, S. (2017). *Extremism and terrorism: Theoretical problems and practical challenges, observatories, scientific brochures.* Library of Alexandria.

Haider, A. A. (2001). *Intellectual security in the face of intellectual influences,* published PhD thesis. Cairo University.

Khalid, N. A. (2007). *The effect of using some parts of the chord in developing critical thinking skills and improving the level of achievement among a sample of secondary school students in Riyadh.* Makkah Al-Mukarramah, College of Education - Umm Al-Qura University.

Khaled, S. A. (N. D.). The concept of development and its relation to human rights between intellectual enrichment and challenges, Iraq. *Babylon University Journal, Humanities, 21*.(٢)

Khadija, B. (2002). *The effectiveness of a proposed program in learning home economics in developing critical thinking and academic achievement for middle school students.* The Twelfth Scientific Conference entitled Curriculum and Thinking Development, The Egyptian Society for Curricula and Teaching Methods.

Sami, M. M. (2000). *Research methods in education and science curricula psychology.* Dar Al-Masir for Publishing and Distribution.

Sami, N. (2010). *The social dimensions of educational policy, a paper presented to the Committee on Quality Standards in Education.* National Authority for Quality Assurance, Cairo.

Saeed, A. A. (2012). Obstacles to the application of total quality management in higher education institutions: a field study, *The Arab Journal for Quality Assurance of* University Education, 5.(٩)

Suhair, S. A. et al. (2017). *Towards formulating a comprehensive plan for youth development.* Prince Muhammad Bin Fahd Foundation for Human Development, and the Arab Administrative Development Organization.

Sawsan, S. M. (2011). *Towards building national standards to ensure the quality of Arab universities: A Complex of Interventions of the Second International Forum on the Outstanding Performance of Organizations and Governments Second Edition: Growth of institutions and economies between achieving financial performance and challenges of environmental performance,* held at the University of Ouargla on November 22 and 23, 2011.

Sawsan, S. M. et al. (2008). *Quality and academic accreditation in public and university education.* Dar Safa.

Sawsan, M. (2012). *The historical development of the education standards movement as a basis for reforming educational systems, civilized dialogue.* Education and Scientific Research.

El-Sayed, Y. (2015). *Confronting terrorism: the cognitive and enlightening role of the Egyptian media.* Arab Center for Research and Studies.

Saeb, A. A. (1995). School education methods in developing innovative thinking capabilities. *The Arabian Gulf Message, 5*.(١٥)

Saleh, H. A. (2003). *Introduction to research in behavioral sciences (3rd Edition)*. Obeikan Library.

Abdul Hafeez, A. A. (2009). Intellectual security: its concept, importance, and requirements for achieving it. *Journal of Security Research, 43*.(١٨)

Abdel-Hadi, E. et.al. (N. D.). *Studies in social development, an Islamic approach.* East Renaissance Library.

Alaa, M. A. (2012). *The role of practicing cultural activities in achieving intellectual security for students at Suez Canal University: a field study, a master's thesis. Faculty of Education in Arish*, Department of Fundamentals of Education.

Ezz El-Din, A. (2013). Quality in Moroccan University Education: An Analytical Study. *Education World Journal*.

Omar, S. K. (2007). Indicators of quality assurance in higher education in light of the concept of comprehensive quality. *Assiut College of Education Journal, 32*.(٢)

Fathy, J. (2002). *Teaching thinking: concepts and applications*. University Book House.

Fathi, S. A. (2007). *Consolidating the quality of higher education through the eyes of faculty members,* Second Arab Conference - Evaluating university performance and improving quality Cairo, the Arab Organization for Administrative Development, May 2007.

Fathy, A. J. (1999). *Teaching thinking: concepts and applications.* University Book House.

Fahd, A. A. (2010). *Media education: how to deal with the media.* Riyadh.

Fahd, A. O. A. A. (2012). *Modeling the relationships between the entrances to learning statistics, critical thinking skills, and the academic achievement of Umm Al-Qura University students, a master's thesis.* College of Education - Umm Al-Qura University.

Magda, E. (N.D.). The effectiveness of a proposed program for developing critical thinking skills for the student/teacher in the field of art education and its impact on some outcomes of the educational process among students. *Journal of Studies in Curricula and Teaching Methods 17*.

Magdy, A. H. (1996). T*hinking.. Theoretical foundations and strategies.* Egyptian Renaissance Library.

Mohammad, A. A. (2012). *The phenomenon of educational commodification, Ibn Khaldun Forum for Science, Philosophy and Literature,* publication date of the document 02-19-2012.

Mohammad, A. A.; & Amal, M. A. (2020). The role of university administration in achieving intellectual security for students: An Analytical Study on Segments of the University Community, *Journal of the Islamic University of Psychological and Educational Studies, 28*.(٢)

Mohammad, M. (2015). *An Absent vision: The role of pre-University education in confronting terrorism and extremism.* Arab Center for Research and Studies.

Monica, W. (N. D.). *Presentation of the book international and regional experiences in combating terrorism.* Arab Research Institute.

Nadia, A. (2003). Evaluating the effectiveness of the critical thinking program and its impact on rational thinking among university students. *Journal of Educational and Social Studies, 9*.(٤)

Nevin, A. A. E. (N. D.). *The effectiveness of a proposed program to develop critical thinking skills in the faculties of specific education to enrich the aesthetics of metal works,* the Fourth International Conference (Rhetoric, Debate and Dialogue.. Towards rooting the empowerment methodology in our educational institutions). Qatar Debates.

Hala, A. S. (2010). *Quality of higher education and academic accreditation standards: the experience of private university education in Jordan,* Third Arab Conference (Arab Universities: Challenges and Prospects), Sharm El Sheikh, Arab Administrative Development Organization, January 2010.

National Authority for Education Quality Assurance and Accreditation (2015). National Academic Reference Standards (NARS), *The Fundamentals of Religion and Dawah Sector, Al-Azhar University.* The National Authority for Education Quality Assurance and Accreditation.

National Authority for Education Quality Assurance and Accreditation (2016). *National Academic Standards Reference Standards - Islamic and Arabic Studies Sector at Al-Azhar University.* The National Authority for Education Quality Assurance and Accreditation.

Youssef, A. A. (2008). *An analytical study of the reality of quality assurance at Al-Quds University.* Dar Safaa for Publishing and Distribution.

ثالثا: المراجع الأجنبية:

Schafersman،S. (1991). *An introduction to critical.* Retrieved [date] from http://www.freeinquiry.com/critical-thinking.html

Moor, B.Noel: *Critical thinking*. Mc-Grow Hill.

مواقع الإنترنت:

محمد الريج: مدخل المعايير في التعليم: من مستجدات تطوير المناهج وتجويد المدرسة،

http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=٥٤٢٦٦٣

http://kenanaonline.com/users/wageehelmorssi/posts/٢٦٩٢٣٨

مسعد محمد زياد: مهارات التفكير، جدة: دار المعرفة الأهلية بجدة

.htm٨١http://www.drmosad.com/index

يزيد عيسى السورطي: السلطوية المتمثلة في التسليع التربوي، الكويت: عالم المعرفة، العدد ٣٦٢ أبريل

.٢٠٠٩http://ebn-khaldoun.com/article_details.php?article=, م. Online 17-7-2012

❖❖❖

رابعا: هوامش الدراسة:

(١) الحسين شعبان: التطرف والإرهاب.. إشكاليات نظرية وتحديات عملية، مراصد كراسات علمية عدد ٤٢، جمهورية مصر العربية: مكتبة الإسكندرية، برنامج الدراسات الإستراتيجية، وحدة الدراسات المستقبلية، ديسمبر ٢٠١٧، ص ١١-١٤.

(٢) مونيكا وليم: عرض كتاب الخبرات الدولية والإقليمية في مكافحة الإرهاب تأليف الدكتور/ يوسف ورداني، القاهرة: معهد البحوث العربية.

(٣) وعلى الرغم من الجهود الحكومية ووضع العراقيل أمام عملية تمويل الجماعات المتطرفة خصوصًا بعد أحداث ١١ سبتمبر، فإن هذه الجماعات ما زالت لديها بعض القدرات على خرق تلك الإجراءات وعلى توظيف التكنولوجيا للتحايل على الرقابة على حركة الأموال العالمية، الأمر الذي يحتم على دول العالم أن تتضافر جهودها لمعالجة الثغرات، وتضييق الخناق عليها.

(٤) وفي هذا السياق نشير إلى الخبرة المصرية في هذا المجال؛ حيث تمت مراجعة فكرية لأعضاء الجماعة الإسلامية في التسعينيات ونجحت في وقف نزيف الدماء الذي كان من الممكن استمراره وتفشيه في البلاد. وقد نتج عن عمليات المراجعات الأيديولوجية تلك عدة كتب ومؤلفات، ومن هذه الكتب (النصح والتبيين في تصحيح مفاهيم المحتبسين)، وأقر الأزهر الشريف ما جاء في هذه الكتب (المراجعات) من مفاهيم صحيحة للدين، وشجب كل المفاهيم المغلوطة عند تلك الجماعات.

(٥) د/ يوسف ورداني الخبرات الدولية والإقليمية في مكافحة الإرهاب (مرجع سابق).

(٦) سهير صفوت عبد الجيد (وآخرون): نحو صياغة خطة شاملة لتنمية الشباب، هذا الكتاب هو أحد الكتب الفائزة في "المسابقة العالمية لتأليف كتاب في مجال تنمية الشباب" والتي نظمتها مؤسسة الأمير محمد بن فهد للتنمية الإنسانية، وكرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لتنمية الشباب، بالتعاون مع المنظمة العربية للتنمية الإدارية التابعة لجامعة الدول العربية، ٢٠١٧م، ص ١٤٩.

(٧) السيد يسين: مواجهة الإرهاب.. الدور المعرفي والتنويري للإعلام المصري، القاهرة: المركز العربي للبحوث والدراسات، ٢٠١٥، ص ٥.

(٨) سامي نصار: الأبعاد الاجتماعية للسياسة التعليمية، ورقة مقدمة للجنة معايير الجودة في التعليم – الهيئة القومية لضمان الجودة، القاهرة: مايو ٢٠١٠م، ص ٣.

(٩) يزيد عيسى السورطي: السلطوية المتمثلة في التسليع التربوي، الكويت: عالم المعرفة، العدد ٣٦٢ أبريل ٢٠٠٩م، ص ١٣٠.

(١٠) يزيد عيسى السورطي: السلطوية المتمثلة في التسليع التربوي، (مرجع سابق)، ص ١٣١.

(١١) أحمد علي سليمان: بدائل الكتاب الجامعي في ضوء أهداف التعليم الجامعي وأزمة كورونا، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الافتراضي (التحديات التي تواجه التعليم الإسلامي العالي بعد أزمة كورونا) نظمه المجلس العالمي للمجتمعات المسلمة ورابطة الجامعات الإسلامية، ١١ يوليو ٢٠٢٠م، ص ٢-٥.

(١٢) سامى محمد ملحم، مناهج البحث في التربية و علم النفس، الأردن، دار المسير للنشر و التوزيع، ٢٠٠٠، ص ٣٢٤

(١٣) صالح بن حمد العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ط٣، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٣م، ص٩٠.

(١٤) خالد صالح عباس: مفهوم التنمية وارتباطه بحقوق الانسان بين الاثراء الفكري والتحديات العراق: مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد٢١، العدد ٢: ٢٠١٣، ص ١

(١٥) انظر: ابن منظور: لسان العرب، ط ٤، (م ١٤)، بيروت: دار صادر، ٢٠٠٥، ص ٣٦٣.

(١٦) عبد الهادي الجوهري وآخرون: دراسات في التنمية الاجتماعية مدخل إسلامي، القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ص ١٦٩

(١٧) فهد بن عبد الرحمن الشمشيري: التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام، الرياض، طبعة ١٤٣١ – ٢٠١٠م، ص ١٤٩.

(١٨) المعجم الوسيط:

(١٩) أحمد المهدي عبد الحليم: حكاية المعايير القومية للتعليم وتوابعها.. دراسة ناقدة ورؤية بديلة، مقدم للمؤتمر السنوي السابع عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس تحت عنوان "المناهج ومستويات المعايير القومية": القاهرة ٢٠٠٥م، ص ٥٠ وما بعدها.

(٢٠) نجيب سليم: الجودة في التعليم، مفهومها، معاييرها، وآلياتها، موسوعة تعليم جديد، تاريخ نشر الوثيقة 2015/09/03م.

<www.new-educ.com >، تاريخ الاطلاع عليها ٢٠١٧/٠٣/١٠م.

(٢١) جميل بن عبيد القرارعة: الأمن الفكري في الإسلام، قسم الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن. الدمام، ٢٠٠٥، ص ١٤.

(22) أنور صباح حمودة: قراءة فى التجربة الأمريكية لتنمية مهارات التفكير الناقد، العراق: مجلة آداب البصرة – كلية الآداب – جامعة البصرة، ٢٠١٥م، ٥٦٥-٥٧٥.

(٢٣) تغريد عبد الله العليي: "مدى توافر مهارات التفكير الإبداعي والناقد لدى الطلبة المعلمين في الأقسام العلمية بكلية التربية بمدينة حجة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية، ٢٠١٠

(24) ابن العربي أمحمد: تطبيقات نظام الجودة في التعليم العالي، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية – جامعة زيان عاشور بالجلفة – الجزائر، ٢٠١٤م، ص ١٩٦-٢١٠.

(25) هالة عبد القادر صبري: جودة التعليم العالي ومعايير الاعتماد الأكاديمي: تجربة التعليم الجامعي الخاص في الأردن، المؤتمر العربي الثالث (الجامعات العربية: التحديات والآفاق)، شرم الشيخ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، يناير ٢٠١٠م، ص ٨٦-١١٥.

(26) أحمد الخطيب ورداح الخطيب، الاعتماد وضبط الجودة في الجامعات العربية، إربد: عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى،.2010.

(27) عمر سيد خليل: مؤشرات ضمان جودة التعليم العالي في ضو مفهوم الجودة الشاملة، مجلة كلية التربية بأسيوط، المجلد٣٢، ع٢، ٢٠٠٧م، ص ٥٢٦ – ٥٣٧.

(٢٨) إبراهيم الدسوقي عوض الله توفيق: تخطيط جودة التعليم الجامعي في مصر في ضوء المتغيرات المحلية والعالمية، (ماجستير) غير منشورة، قسم أصول التربية – معهد الدراسات التربوية، ٢٠٠٧م.

(٢٩) محمد علي الصالح، آمال محمد عبد المولى: دور الإدارة الجامعية في تحقيق الأمن الفكري للطلاب: دراسة تحليلية على شرائح من المجتمع الجامعي، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات النفسية والتربوية، مجلد ٢٨، عدد ٢، ٢٠٢٠م.

(٣٠) إيمان عبد الحكيم رفاعي عبد: تصور مقترح لدور كليات رياض الأطفال فى تحقيق الأمن الفكرى لدى طالباتها، ماجستير، كلية رياض الأطفال، جامعة المنيا، ٢٠١٦م

(٣١) علاء محمد عبدالوهاب: دور ممارسة الأنشطة الثقافية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب جامعة قناة السويس: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، كلية التربية بالعريش، قسم أصول التربية، ٢٠١٢م

(٣٢) عبد الحفيظ عبد الله المالكي: الأمن الفكري: مفهومه، أهميته، ومتطلبات تحقيقه، مجلة البحوث الأمنية، العدد: ٤٣/ المجلد ١٨، الرياض: كلية الملك فهد الأمنية، مركز البحوث والدراسات، شعبان ١٤٣٠هـ/ أغسطس ٢٠٠٩م

(٣٣) ماجدة السيد: فعالية برنامج مقترح لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطالب/المعلم بميدان التربية الفنية وأثره على بعض نواتج العملية التعليمية لدى التلاميذ. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس.(عدد ١٧).القاهرة: كلية التربية جامعة عين شمس، ص ٢٣.

(٣٤) نيفين عبد الغفار السيد: فعالية برنامج مقترح لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى كليات التربية النوعية لإثراء جماليات المشغولات المعدنية، المؤتمر الدولي الرابع (الخطابة والمناظرة والحوار.. نحو تأصيل منهجية التمكين في مؤسساتنا التعليمية)، مناظرات قطر، ص ٣-٤.

(35) معجم الرائد مادة "نقد".

(36) ابن منظور لسان العرب، مادة "نقد".

(37) معجم الغني، ومعجم المعاني الجامع مادة "نقد".

(38) مسعد محمد زياد: مهارات التفكير، جدة: دار المعرفة الأهلية بجدة

(٣٩) فهد بن عبد الرحمن الشمشيري: التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام، الرياض، طبعة ١٤٣١ – ٢٠١٠م، ص ١٤٩.

٤Moor, B.Noel: Critical thinking, Mc-Grow Hill, USA, 1ed, 2000.(40)

(٤١) فهد عبد الله عمر العبدلي المالكي: نمذجة العلاقات بين مداخل تعلُّم الإحصاء ومهارات التفكير الناقد والتحصيل الأكاديمي لطلاب جامعة أم القرى، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى كلية التربية ٢٠١٢، ص ٩.

(42) مسعد محمد زياد: مهارات التفكير، (مرجع سابق).

(٤٣) فهد بن عبد الرحمن الشمشيري: التربية الإعلامية، (مرجع سابق)، ص ١٤٩

(٤٤) مكتب التربية العربي لدول الخليج – المملكة العربية السعودية، الرياض، ص ١١١

(45) مسعد محمد زياد: مهارات التفكير، (مرجع سابق).

(٤٦) فهد بن عبد الرحمن الشمشيري: التربية الإعلامية، (مرجع سابق)، ص ١٥٢.

(٤٧) خالد بن ناهس العتيبي: أثر استخدام بعض أجزاء الكورت في تنمية مهارات التفكير الناقد وتحسين مستوى التحصيل لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض (رسالة دكتوراه)، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية التربية، ٢٠٠٧م، ص ٢٢-٢٣، وانظر: فتحي جروان: تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات، العين: دار الكتاب الجامعي ٢٠٠٢م. خديجة بخيت: فعالية برنامج مقترح في تعلم الاقتصاد المنزلي في تنمية التفكير الناقد والتحصيل الدراسي لدى تلميذات المرحلة الإعدادية. المؤتمر العلمي الثاني عشر بعنوان مناهج التعليم وتنمية التفكير ٢٠٠٢م، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المجلد الاول:١٣٣-١٥٥. إيزيس رضوان: دراسة تجريبية لفعالية برنامج في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب كلية التربية جامعه عين شمس ٢٠٠٠، بحوث في المناهج وطرق التدريس، العدد ٦٦ ص ٤-٣٤

(٤٨) Schafersman,S(1991). An introduction to critical. Retrieved [date] from http://www.freeinquiry.com/critical-thinking.html.

(٤٩) صائب أحمد الألوسي: "أساليب التربية المدرسية في تنمية قدرات التفكير الابتكاري"، رسالة الخليج العربي، المجلد الخامس، العدد ١٥، ١٩٩٥ص ١٧٥

(٥٠) نادية أبو دينا: "تقويم فعالية برنامج التفكير الناقد وأثره على التفكير العقلاني لدى طلبة الجامعة"، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، المجلد التاسع، العدد الرابع، ٢٠٠٣ص ١٩٠.

(٥١) محمد الريج: مدخل المعايير في التعليم: من مستجدات تطوير المناهج وتجويد المدرسة،

http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=٥٤٢٦٦٣

(٥٢) سوسن شاكر مجيد: نحو بناء معايير وطنية لضمان جودة الجامعات العربية: مجمع مداخلات الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، الطبعة الثانية: نمو المؤسسات والاقتصاديات بين تحقيق الأداء المالي وتحديات الأداء البيئي، المنعقد بجامعة ورقلة يومي ٢٢ و ٢٣ نوفمبر ٢٠١١م، ص ٤٢٥.

(٥٣) ويرى البعض الآخر أن المستويات المعيارية للمعلم كانت أسبق من ذلك التقرير. ففكرة المعايير وتحديد مستويات أداء مقبولة ومقررات أكاديمية لكل الطلاب ليست فكرة جديدة على التعليم الأمريكي، فهي لها جذور قديمة ترجع إلى نشر التقرير الذي أعدته إحدى اللجان الأمريكية المهمة وتسمى (لجنة العشرة The Committee of Ten) وذلك في عام ١٨٩٢م والتي دعت إلى تأسيس مناهج أكاديمية جديدة مناسبة لكل الطلاب. راجع: سوسن مجيد: التطور التاريخي لحركة معايير التعليم كأساس لإصلاح الأنظمة التعليمية، الحوار المتمدن-العدد: ٣٦٨٥ – ١ إبريل ٢٠١٢م، محور: التربية والتعليم والبحث العلمي.

(٥٤) سوسن شاكر مجيد: نحو بناء معايير وطنية لضمان جودة الجامعات العربية، (مرجع سابق)، ص ٤٢٧.

(٥٥) سوسن شاكر مجيد (وآخرون): الجودة والاعتماد الأكاديمي في التعليم العام والجامعي، الأردن: دار صفاء، ٢٠٠٨م، ص ٢٩٤، ٣٠٢.

(٥٦) إدريس سلطان صالح: تطوير المناهج والمعايير التربوية، كلية التربية جامعة المنيا – جمهورية مصر العربية. http://kenanaonline.com/users/dredrees/posts/٢٤١٢٥٦

(٥٧) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، القاهرة، ص ٦٣٩

(٥٨)المعجم الوسيط (مرجع سابق)، ص ٦٣٩

(٥٩) سوسن شاكر مجيد: نحو بناء معايير وطنية لضمان جودة الجامعات العربية :مجمع مداخلات الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات الطبعة الثانية: نمو المؤسسات والاقتصاديات بين تحقيق الأداء المالي وتحديات الأداء البيئي، المنعقد بجامعة ورقلة يومي ٢٢ و ٢٣ نوفمبر ٢٠١١م، ص ٤٣٠.

(60) المعايير القومية الأكاديمية القياسية المرجعية – قطاع الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر، الإصدار الأول، القاهرة: الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، ٢٠١٦م، ص ٣٥

(٦١) إدريس سلطان صالح: تطوير المناهج والمعايير التربوية،

http://kenanaonline.com/users/dredrees/posts/٢٤١٢٥٦

(٦٢)إدريس سلطان صالح: تطوير المناهج والمعايير التربوية،(مرجع سابق)

(٦٣) محمد الريح: مدخل المعايير في التعليم: من مستجدات تطوير المناهج وتجويد المدرسة،

http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=٥٤٢٦٦٣

(٦٤)آمال عتيبة: تصور مقترح لتدريس وتعليم حقوق الإنسان لطلاب الجامعات بالمملكة العربية السعودية، مقدم لكرسي الشيخ عبد الرحمن الجريسي لدراسات حقوق الإنسان ٢٠١٥م. محمد عبد القادر أحمد.. طرق التدريس، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة (١٤١٩ هـ). عبد الحى السبحى، فوزى بنجر (د.ت)طرق التدريس واستراتيجياته، دار زهران. حسن الخليفة، (١٤٢٣ هـ).التخطيط للتدريس والأسئلة الصفية: مكتبة الرشد، ط٢. فكرى حسن ريان. (١٩٩٥). التدريس، عالم الكتب، القاهرة. جابر عبد الحميد،، وآخرون (١٩٩٩م). استراتيجيات التدريس و التعلم: جابر عبد الحميد وآخرون، الفكر العربي. يس قنديل،. (١٤٢١ هـ). التدريس و إعداد المعلم، دار النشر الدولي، الرياض. دليل المعلم(١٤١٨ هـ) الإدارة العامة للإشراف التربوي، وزارة المعارف، الرياض. صلاح الدين عرفه محمود.(٢٠٠٥م). " تعليم وتعلم مهارات التدريس في عصر المعلومات ". ط١. القاهرة. عالم الكتب. كمال الدين محمد هاشم. (٢٠٠٥م). " كفايات المعلم التدريسية في تخطيط المناهج – تنفيذ التدريس،التقويم في التدريس – رؤية منهجية في تنمية كفايات المعلم التدريسية من خلال تطبيقات التعلم الذاتي ". ط١. الرياض. مكتبة الرشد.

(*) ينصح الأستاذ السيد يسين بقراءة كتاب بالغ الأهمية في هذا الصدد يسمى "التفكير النقدي" ألفه كل من "تريسي بويل" و"جاري كمب"، ونشر بالإنجليزية عام ٢٠١٠ في طبعته الثالثة، وترجمه إلى اللغة العربية الدكتور/ عصام زكريا جميل، ونشره المركز القومى للترجمة بالقاهرة عام ٢٠١٥م، وهذا الكتاب يمثل مرجعًا فريدًا في مجال تعليم التفكير النقدي ومن ثم الأمن الفكري، وهو موجّه أساسًا للشباب وغيرهم، ومكتوب بسلاسة نادرة ووضوح فكري. وفي بداية الكتاب فقرة بعنوان مدخل للفصول تقول: "نحن نواجه الحجج باستمرار، وما هي إلا محاولات لإقناعنا والتأثير على معتقداتنا وأفعالنا من خلال منحنا من الأسباب ما يدفعنا إلى تصديق هذا أو ذاك، أو إلى التصرف بهذه الطريقة أو تلك. وسوف يزودك هذا الكتاب بالمفاهيم والأساليب التي تستخدم في تبين وتحليل وتقييم الحجج. أما غرضنا فهو الارتقاء بقدرتك على تبين ما إذا كانت هناك حجج بالفعل أم لا وطبيعة الحجة".

(٦٥) السيد يسين: مواجهة الإرهاب.. الدور المعرفي والتنويري للإعلام المصري، (مرجع سابق)، ص ١٧–٢٣ بتصرف.

(٦٦) نفسه، ص ٢٤–٢٥ بتصرف.

(٦٧) راجع: الحسين شعبان: التطرف والإرهاب.. إشكاليات نظرية وتحديات عملية، مراصد كراسات علمية عدد ٤٢، مصر: مكتبة الإسكندرية، برنامج الدراسات الإستراتيجية، وحدة الدراسات المستقبلية، ديسمبر ٢٠١٧، ص ١١-١٤.

(٦٨) https://sotor.com/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%B1%D9%81/

(٦٩)راجع: الحسين شعبان: التطرف والإرهاب.. إشكاليات نظرية وتحديات عملية، (مرجع سابق)، ص ١١-١٤.

(70) عمر عبد الله كامل: مظاهر التطرف، موقع مكة المكرمة، تاريخ نشر الوثيقة ١٩ جمادى الآخرة ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.

(٧١) مونيكا وليم: عرض كتاب الخبرات الدولية والإقليمية في مكافحة الإرهاب تأليف الدكتور/ يوسف ورداني، (مرجع سابق).

(٧٢) السيد يسين: مواجهة الإرهاب.. الدور المعرفي والتنويري للإعلام المصري، (مرجع سابق)، ص ٥.

(٧٣) وجيه المرسي أبولبن: التفكير الناقد مفهومه، معاييره، مكوناته، ومهاراته

http://kenanaonline.com/users/wageehelmorssi/posts/٢٦٩٢٣٨